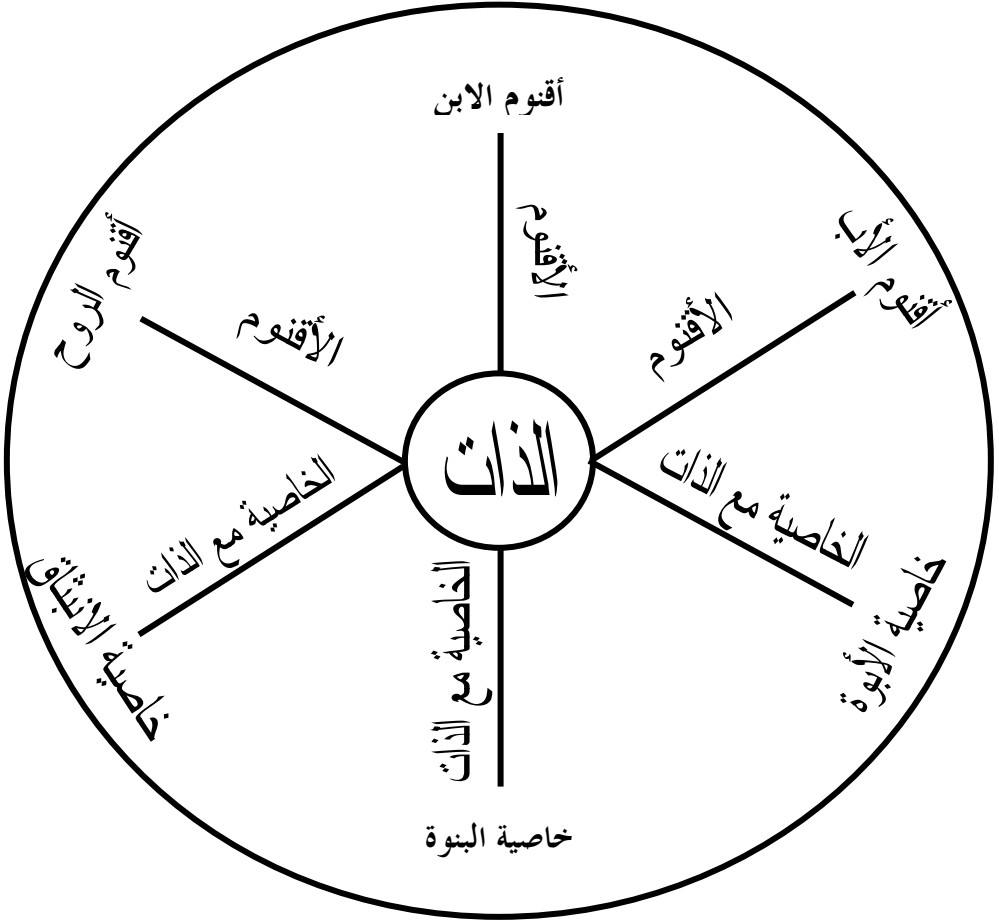


تجديد الكمال



ترجمة

القس أفرام سليمان

تأليف

الخوراسقف توما القس إبراهيم

بإذن غبطة مار كوركيس صليوا
الميطرافوليط والوكيل البطريركي
لكنييسة المشرق في بلدنا المبارك العراق.

تقديم:

أقدم هذه الرسالة "تجديد الكمال"، كهدية عظيمة لإكرام الراحة
الروحية لأجساد ونفوس آبائنا بالروح، الأساقفة رؤساء كنيستنا، كنيسة
المشرق، مع آبائي ومعلمي الذين تعبوا عليّ. وخصوصاً الموقر أخي
العزیز والآثوري الفطن الغيور ولسن بولس أودا، الذي بمعونته الفائضة
التي لا تُتسى استطعت أن أنشر هذا الكتاب ليكون دليلاً لبني كنيستنا
وطائفتنا الحبيبة في حقل المعرفة اللاهوتية، مع شكري وامتناني الكبيرين.
ويستحقوا الشكر العميق أيضاً أختوتي الأحباء: شدراك ممو كوريال
لمساعدته بتنضيد هذه الرسالة، والموقر نوئيل داود توما مسؤول مطبعة
كنيسة المشرق على طبعه هذا الكتاب، مع شكري ومديحي.

الخور أسقف

توما القس إبراهيم

بغداد ٢٠٠٤

مقدمة المترجم

المحبة تفوق كل شيء، المحبة قانون من يتبعه يكون دوماً في المقدمة. هذه المحبة تجعلنا نكتشف أشياء غالباً ما تكون أماناً، لكننا لا نراها. من خلال قراءتي لهذا الكتاب اكتشفت أن المحبة هي التي جمعت أساقفة كنيستنا المقدسة الجامعة الرسولية ليقفوا بوجه كل من يحاول أن ينتقص من كرامة كنيستهم وآبائها. كما أن ذات المحبة هي التي دفعت بالصديق العزيز الخورأسقف توما إلى وضع هذا الإيمان في متناول قراءنا الأعزاء باللغة الدارجة المحكية (السورث)، لتسهيل المهمة أمامهم من ناحية اللغة. وبنفس المحبة ولأن الكثيرين يجهلون حقيقة لاهوت كنيستنا، بسبب عدم وجود ما يساعدهم في اكتشاف هذا الكنز باللغة العربية عملت على أن أقدم هذا الكتاب إلى كل محبي كنيسة المشرق، التي هي أخت بين أخوات كثيرات للكنيسة الجامعة.

أهدي هذه الترجمة إلى من علمني اللغة السريانية الشماس أندراوس صنا، ومن جعلني أعشقها الأب ألبير أبونا. وكذلك إلى من أنار لي فكرة إعلان كنوز كنيسة المشرق الأب العزيز منصور المخلصي. ولن أنسى كل من ساعدني وشجعني في إتمام هذا العمل ليكون ثمرة تدوم في الأرض، ويجذب للمسيح فعلة نشطين.

القس

أفرايم سليمان متي

٢٠٠٧/٢/١٩

تفسير معنى الأرقام الثلاثة على صفحة الرسالة

يتوجب علينا أن نوضح عن الثالوث الأقدس بقدر حدود المعرفة البشرية، كما قيل في العهد الجديد المحيي: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم، وعمذوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (مت ٢٨: ١٩). وهنا ضروري أن نعرف ما هي هذه الأسماء الثلاثة المقدسة التي قالها ربنا ومخلصنا عن الجوهر المجيد؟!.

هذا الجوهر المجيد الموحد، له ثلاثة خصائص: الأبوة، البنوة والانبثاق، والذات هي بمثابة الأساس للخصائص. فلما تأخذ الخصائص مع الذات سيكون الأفتنوم. فكلما تضع خاصية الأبوة على الذات، ستسمى الذات أفتنوم الأب، إن وضعت خاصية البنوة على الذات ستدعو الذات أفتنوم الابن وإن وضعت خاصية الانبثاق على الذات ستدعو الروح القدس المنبثق. والخصائص وحدها لا تُدعى الأب أو الابن أو الروح، بل الأبوة والبنوة والانبثاق، ولكن لما تلفظ الخصائص مع الذات، حينئذ سيُسمى أفتنوماً كل واحد منهم، كما هي موضحة بالبرهان الآتي:

كل ما هو بعيد عن الأجسام المادية ولا يقع تحت سلطة الحواس ولا يحد، يُدعى عقلاً. والعقل البعيد عن المادة يفهم ويعرف ذاته جيداً، لأنه لا يُعاق بشيء غيره، وكل من يفهم نفسه فهو حي، وهذا هو سر الثالوث المجيد، عقل وحكمة وحياء. وبيان يوحنا الإنجيلي هو من النفس الناطقة: العقل والكلمة والحياة، العقل هو الأب، الكلمة هو الابن والحياة هو الروح

القدس. وبرهان بولس هو من الشمس: الأب كالقرص، الابن كالشعاع
والروح كالحرارة.

تقديم الرسالة

إلى آبائنا بالروح: وأخوتنا وأحبائنا بروح الإيمان والمحبة الصادقة،
مع إهدائي محبتي وتقديري بربنا.

أحبائي، غايتي من ترجمة هذه الرسالة المفيدة هو: إن لغتنا الآرامية
غنية بالكتب الموثقة للاهوتنا العقائدي، سواء عن عقيدة الإيمان (اللاهوت)،
أو الفلسفة أو علم النفس وبقية العلوم الأخرى. ولا تقل شأنًا عن بقية لغات
ومؤلفات عصرنا، وإن لم تُستخدم لمدة تقارب التسعة قرون وخصوصاً في
الوقت الحاضر. لكن حقيقة أمر ما ذكر أعلاه سوف يُفهم من ترجمة خفايا
هذه الرسالة، بالرغم من أنها قطرة صغيرة من بحر علم كنيستنا كنيسة
المشرق المقدسة الرسولية الجامعة.

وستذاق الطيبة بهذا القدر القليل من تعاليم آبائنا الذين كانوا في
زمانهم مسكنًا وألسنة لنعمة الروح القدس. ولهذا السبب، روح الواجب
يدفعني إلى ترجمة هذا الفكر المفصل وحل المعاني الصعبة من لغتنا الأدبية
إلى لهجة المخاطبة (العامية). وليس هذا فقط بل ارتأيت بأنه من الأفضل
أن أشير إلى الهوامش المؤكدة لمضمون هذه الرسالة من المصادر المقدسة
للكتب الإلهية والملافنة المسكونيين برمز رقمي بين قوسين من (١) إلى
(١٢٠) لتكون واضحة ومهدية لقرائنا الأحباء، ووضعتها في نهاية الكتاب
مع توضيحات من كتب عدة ملافنة.

وفي الختام، هذه الرسالة سواءً كُتبت من قبل المستشرقين الغربيين أو الملافنة والكتاب والمؤلفين الشرقيين، فقد عُرفت باسم رسالة الإيمان لآباء أساقفة المشرق كما هو مذكور في الصفحة الأولى.

بالغيرة وتقبل النعمة التي نلتها بعد الانتهاء من الترجمة والملاحظات والإيضاحات ارتأيت الفكرة التالية: بما أن الجسد والنفس هما اكتمال الإنسان، وهذا الاكتمال هو سبب التأليف من النعمة الإلهية. ومن هذا الباب شبّهت المادة المحتوية المتجسدة بالحروف والكلمات والجمل بالجسد الجوهري لآبائنا. والقوة الحية للكلام المخفي من جوهر الكلمة هو النفس الموجودة في وحدة الجسد.

ولهذا وبتوحيد الحبر مع قوة الكلمة، وتوحيد الشهادات والملاحظات مع رسالة الآباء، ارتأيت فسميتها باسم جديد (تجديد الكمال).
ولإلهنا الصالح المجد والوقار الدائم، آمين.

الضعيف

الخور أسقف توما القس إبراهيم

٢٦ شباط ١٩٨٨

مقدمة الرسالة:

بقوة إلهنا الأزلي الصالح وابنه الحبيب يسوع المسيح ربنا ومخلصنا المحيي، أترجم صورة رسالة الإيمان المكتوبة من قبل الآباء أساقفة المشرق المجتمعين في العاصمة في السنة الثالثة والعشرون لحكم ملك الملوك كسرى ابن هرمزد، وهي سنة ٦١٢م. بسبب جبرائيل السنجاري دروستبيد الذي حث كسرى الملك على أن يدعو الآباء المشاركة للجدال مع عقائد بني معتقده المضادة. حيث طلب منهم أن يفسروا بوضوح ويقين حقيقة إيمانهم. حينئذ بشجاعة باسلة موحدة ودون خوف فسروه بالكلام الآتي:

صورة الرسالة

نؤمن بالطبيعة الواحدة لله الأزلي دون بداية^١، حي ومحيي الكل^٢، قوي وخالق كل القوات^٣، حكيم ومعطي الحكم^٤. غير مركب ولا منقسم، لا جسم له، لا يرى^٥، لا يتغير وغير مائت لا بنفسه ولا بآخر، ولا يمكن أن يتألم أو يتغير مع آخر. كامل بجوهره وبكل ما له، لا يمكن أن يقبل الزيادة أو النقصان، لأنه وحده دون بداية وإله على الكل. المعروف والمعترف به بثلاثة أقانيم مقدسة، الأب والابن والروح، ثلاثة أقانيم بطبيعة واحدة دون بداية، أقانيم ذو طبيعة واحدة دون بداية لا تميز بينها ماعدا خصائص أقانيمهم المتميزة، الأبوة، البنوة والانبثاق^٦. وبالبقية فبأي شكل يُعترف بالطبيعة عامة، هكذا يُعترف بكل واحد من هذه الأقانيم دون نقصان^٧. ففي أن الأب هو غير متألم وغير متغير، هكذا يُعترف بالابن والروح القدس، أنهم دون ألم وتغيير معه ومثله. وكما يؤمن بالأب دون حد ولا انقسام، كذلك يؤمن بالابن والروح القدس دون حد أو تركيب. ثلاثة أقانيم كاملة في

كل شيء بالوهية واحدة، قوة واحدة لا تضعف، معرفة واحدة لا تزول، إرادة واحدة لا تتحرف وسلطان واحد لا ينحل. الذي خلق العالم بطيبته^٨، ويدبره بإرادته، الذي منذ البدء علم الجنس البشري عن إلهيته^٩ بأشياء قصيرة وبسيطة، بحسب فترة التوضيح. وبالرؤى وأمثال خاصة تراءى للقديسين^{١٠} في الزمن الوسطاني (من البدء حتى المسيح). وعلم بشرائع وعجائب مميزة وفصيحة لتقوية التفكير البشري وتوسيع معرفته. وفي نهاية الأزمنة حسن لحكمته التي لا تفهم، أن يكشف ويُعرّف للبشر أسرار تالوته المجيدة العجيبة، ليكبر طبيعتنا ويزرع فيه زرعاً صالحاً، زرع القيامة من بين الأموات والحياة الجديدة التي لا تفسد، والتي لا تقبل التغيير أبداً بحسب قدم معرفته وإرادته الأزلية التي لا بداية لها.

وبسببنا نحن البشر ولأجل خلاصنا، جاء ابن الله الكلمة دون تغيير من أبيه إلى العالم^{١١}، وكان في العالم، والعالم كان بيده. ولأن الطبائع المخلوقة لا يمكنها أن ترى طبيعة إلهيته المجيدة جبل لنفسه من الطبيعة الآدمية هيكلًا مقدسًا بوقار لا يوصف. إنسان كامل من السيدة مريم الطوباوية العذراء القديسة^{١٢}، كمل بتنظيم طبيعي دون مشاركة رجل. لبسه واتحد معه، وبه تجلى للعالم، بحسب بشارة الملاك الذي قال لأم مخلصنا: "الروح القدس سيأتي وقوة الله ستحل عليك، ولهذا السبب المولود منك قدوس هو وابن الله سيُدعى"^{١٣}. ومن الشركة العجيبة والاتحاد دون انفصال التي صارت للطبيعة الإنسانية منذ بدء جبلته، المأخوذة من الله الكلمة أخذها نعلم: نعرف أن ربنا يسوع المسيح ابن الله شخص واحد، مولود من الأب بطبيعة إلهيته الأزلية، قبل بداية العالمين^{١٤}. وفي نهاية الأزمنة ولد من

العذراء القديسة ابنة داود بطبيعته الإنسانية، بحسب قول الله لداود: "من ثمرة بطنك سأجلس على كرسيك"^{١٥}. ومن بعد هذه الأشياء، الطوباوي مار بولس الرسول في كلامه مع اليهود وضَّح عن داود قائلاً: "ومن زرعه (داود) أقام الله يسوع المخلص كما وعد". وفي رسالته إلى أهل فيليبي هكذا يكتب: "والآن فكروا بأنفسكم، فحتى يسوع المسيح الذي هو صورة الله، أخذ صورة العبد". لماذا لم يدعو أحداً آخر صورة الله إلا المسيح بطبيعته الإلهية؟. ومجدداً، من يسمي صورة العبد غير المسيح بإنسانيته^{١٦}. وعن قوله بأنه "أخذ"، الإلهية أخذت الإنسانية، وعن "أخذت" فالإنسانية هي التي أخذت بالإلهية. فإذا خصائص الطبيعة كلها لا يمكن أن تختلط، لأن الذي أخذ لا يمكن أن يؤخذ، ولا أيضاً الذي أخذ يمكن أن يصبح آخذاً. ولكي يتجلى الله الكلمة في الإنسان الذي لبس^{١٧}، وتتراءى الطبيعة الإنسانية للخليقة بنظام إنسانيته^{١٨} ووحدة غير منفصلة، ابن واحد يجب أن يتواجد كما تعلمنا وهكذا نعترف^{١٩}. فغير ممكن بأية طريقة أن تتحول الإلهية للإنسانية أو تتحول الإنسانية إلى الطبيعة الإلهية، والسبب أنه كيف يمكن لمن لا بداية له أن يقع تحت ثقل التغيير أو الموت. فإن تغيرت الإلهية وخرجت عن طبيعتها فهذا هدم للإلهية (حاشا) وإن خرجت الإنسانية عن طبيعتها فلا خلاص بها، بل إنه خلاص إنساني. ولهذا نحن نؤمن بقلوبنا ونعترف بشفاهاً برب واحد يسوع المسيح، ابن الله الحي، لئلا تُخفى إلهيته ولا تُسلب إنسانيته، إله كامل وإنسان كامل. فحين نقول المسيح إله كامل، فنحن لا نقولها للثالوث كله، بل لواحد من الأقانيم الثلاثة والذي هو الله الكلمة. وكذلك لما نقول المسيح هو إنسان كامل، فلسنا نقولها للبشر أجمعين بل

للأقنوم المعروف المأخوذ للاتحاد مع الله الكلمة من أجل خلاصنا. ولهذا ربنا يسوع المسيح المولود بالوهيته من الله أبيةً أزلياً (دون بداية) في الأزمنة الأخيرة، ومن أجل خلاصنا ولد من العذراء القديسة بإنسانيته. فمكث بالوهيته دون حاجة أو ألم أو تغيير. بينما بإنسانيته من بعد مولده خُتِنَ وكبر بحسب شهادة لوقا الإنجيلي: "كان يسوع ينمو بالقامة والحكمة والنعمة، لدى الله والبشر"^{٢٠}. وحفظ الناموس^{٢١}، اعتمد في نهر الأردن على يد يوحنا^{٢٢}، وحينئذ بدأ يبشر بالعهد الجديد^{٢٣}، بقوة إلهيته كان يعمل العجائب^{٢٤}: تطهير البرص^{٢٥}، فتح عيون العميان^{٢٦}، إخراج الشياطين^{٢٧} وإقامة الأموات^{٢٨}. وبطبيعة إنسانيته: عطش^{٢٩}، جاع^{٣٠}، أكل^{٣١}، شرب^{٣٢}، تعب^{٣٣}، نام^{٣٤}، وفي النهاية سلّم ذاته لأجلنا نحن البشر وصُلب وقبل الألم ومات^{٣٥}. ولم تنتقل معه إلهيته، ولم تقبل الألم، ولُفَّ جسده بأقمشة الكتان^{٣٦} ووضع في القبر^{٣٧} ومن بعد ثلاثة أيام قام بقوة إلهيته^{٣٨}، كما سبق فقال لليهود قبل صلبه: "انقضوا هذا الهيكل وأنا سأقيمه بثلاثة أيام"^{٣٩}، ويفسره الإنجيلي قائلاً: "كان يقصد هيكل جسده". وبعد أن قام جال الأرض مع تلاميذه مدة أربعين يوماً، مظهراً لهم يديه ورجليه، قائلاً لهم: "جسوني واعلموا أن الروح ليس له لحم أو عظام، بينما أنا لي كما ترون"^{٤٠}. فبالكلام والجس والعجائب ثبتهم على قيامته ليقوي رجاء قيامتنا بحقيقة قيامته^{٤١}. وبعد أربعين يوماً صعد إلى السماء أمام أعين تلاميذه، وأخذته غمامة واختفى من أمام أعينهم بحسب شهادة الكتاب^{٤٢}، ونحن نعترف أنه عتيد أن يأتي من السماء بقوة ومجد ملائكته القديسين، وسيقيم الجنس البشري كله^{٤٣}، ويدين ويفحص كل الناطقين^{٤٤}، كما قال الملائكة

لرسل وقت صعوده: "يسوع هذا الذي منكم صعد إلى السماء، كما رأيتموه صاعداً إلى السماء هكذا سيأتي"^{٤٥}. وبهذا نعلمهم أنه صعد إلى السماء، لكن أقنوم إنسانيته لم يتلاشى أو يتغير^{٤٦} بل بقي وحُفظ باتحاد لا ينفصل مع إلهيته بمجدٍ بهي، حيث به هو عتيد أن يتراءى بتجليه الأخير من السماء لإخجال صالبيه وفرح وفخر المؤمنين به، فله ولأبيه وللروح القدس المجد والإكرام إلى الأبدين.

نحب بفكرنا ونعترف بشفاهنا^{٤٧} بهذا الإيمان المستقيم الذي قبلناه وتعلمناه من تعليم الأنبياء والرسل والآباء القديسين الروحي^{٤٨}. ونعترف بكل من بشروا به وعلموه، واستلموا وقبلوه^{٤٩}. سواءً المجامع العامة من زمن لآخر في الغرب والشرق، أشخاص رسميون عُرفت أسمائهم في الكنيسة المقدسة. فهؤلاء نقبلهم ونحبهم ونكرمهم كما هم، كأباء وأخوة وبنو الإيمان. ولكن الذين انحرفوا عن هدف هذا الإيمان، وتعلموا وعلّموا ضده، فنحن نحسبهم مبغضين وغرباء. فهذا هو تعليم الإيمان الحقيقي المعطى والمسلم للكنيسة المقدسة الكاثوليكية (الجامعة) من الرسل القديسين^{٥٠}. وفي أرض فارس منذ أيام الرسل وحتى الآن لم يتواجد إنسان هرطوقي (مخالف) أدخل على هذا الإيمان انشقاقات (شكوك). بينما في أرض الروم فمن زمن الرسل وحتى الآن نبعت بينهم مذاهب مخالفة كثيرة ومنفصلة أفسدت كثيرين، وحينما كانوا يُنبذون من هناك كان يصل ظلامهم إلى هنا بهربهم مثل المانيين والمرقونيين وكذلك هؤلاء السريان - الذين يدخلون في عقيدتهم غير الصحيحة الألم على الله - حُوربوا ونبذوا من الكنيسة المقدسة، فمن هناك بدأ مرضهم. خرجوا وجاءوا إلى هنا، وهم يتجولون

خفاءً بهيئة كاذبة، وهم يدخلون من زوايا خفية على أناس القرى البسطاء. والآن نحن نؤمن ونفتكر وننتظر كما صارت أرض الروم تحت سلطان حكمكم الشهير والمجيد، لتأمر سيادتكم بأمر مسموع ومفيد سلطة الولايات والمدن الجديدة، أن يُصلِّحوا ويؤمنوا معنا بهذا الإيمان الرسولي، الذي قبلناه سوية منذ البداية. ونؤمن بإله واحد حقيقي الذي هو رب كل البرايا، وهو يحفظكم بحسب مشيئته، بوحدة السيادة على العالم كله، إلى أبد الأبد، آمين.

ضد من يدخلون الألم على الإلوهية

أولاً: ضد من يعترفون بطبيعة واحدة وأقنوم واحد في المسيح.

١. يا من تعترف بالمسيح في طبيعة واحدة وأقنوم واحد، فهل هو ابن طبيعة الأب^١ أم ابن طبيعة مريم الطوباوية^٢؟ فإن هو ابن طبيعة الأب إذن هو روح بسيط بلا قياس^٣، ولم يأخذ شيئاً مريم. وإن هو ابن طبيعة مريم، فهو إنسان اعتيادي. إذن كما أن الله الأب ومريم هما طبيعتان كذلك المسيح هو بطبيعتين^٤.

٢. إن كنت تعترف بأن للمسيح طبيعة واحدة وأقنوم واحد من الإلوهية والإنسانية، فمن ضروريات أقسام هذه الطبيعة وهذا الأقنوم هما الإلوهية والإنسانية. وبما أن الكل هو أمجد من الأجزاء، والجزء هو أقل من كله. إذن الطبيعة هي أمجد من كلا الجزأين، والإلوهية بأجزائها هي أقل من هذه الطبيعة التي هذه أجزائها، ولكن لا يمكن أن يكون هناك شيء أمجد من الإلوهية^٥.

٣. إذا الطبيعة والأقنوم المجتمعين والمركبين هما منفصلين عن الطبيعة والأقنوم غير المجتمعين أو المركبين، إذن كيان الله الأب والروح القدس لا يجتمعان ولا يُركبان. وإذا طبيعة المسيح أو أقنومه هو مجمع ومركب من الإلوهية والإنسانية، إذاً أقنوم وطبيعة الابن هما منفصلان عن طبيعة الأب والروح^٦.

٤. إذا بإلوهيته هو خالق الإنسانية، وبإنسانيته هو مخلوق من إلهيته^٧، إذاً أقنوم واحد لا يمكن أن يخلق ذاته، وهذا يُخلق منه. إذاً كيف يكون المسيح أقنوماً واحداً؟

٥. إذا لكل أقنوم جوهر واحد، فجوهر المسيح الوحيد ما هو؟ ومن أي كلية سيميز^{٥٨}؟

٦. هل المسيح ابن الله هو إله بالأقنوم والطبيعة، وإنسان بالطبيعة والأقنوم أم لا؟ إذا نعم، سيكون طبيعتين وأقنومين دون شك أو جدل. وإذا لا، فأبي منهم هو دون طبيعة ولا أقنوم؟ فإذا كليهما حفظا بطبيعتهما وأقنومهما ومنهم قامت طبيعة واحدة وأقنوم واحد، هل له ورثة الطبيعة أم لا؟ إذا له ورثة الطبيعة، فليرينا من هو الأقنوم الآخر الذي أُقيم من الإلهوية والإنسانية؟ وإذا لا، فهو وحيد بأصله ولا وجود له، فلا هو ابن طبيعة الله ولا ابن طبيعتنا (البشر)^{٥٩}.

ثانياً: ضد القائلين: الله تألم بالجسد، ومات جسدياً.

١. إذا كما تتحد النفس بالجسد طبيعياً، هكذا تتحد إلهوية المسيح بإنسانيته طبيعياً، فكيف تُحبس النفس في الجسد ضمن حدود^{٦٠}. فلا ترى أو تعمل أو تسمع شيئاً، إلا بأعضاء الجسد، تقلق وتتضايق وتخاف مع الجسد. هل هكذا الإلهوية هي محبوسة في الجسد المحدود، وهي بحاجة إليه لإكمال عملها كله، وتقبل في الجسد جميع آلامه، مع القلق والخوف والضيق؟ إذا هذه كلها قاومت الإلهوية، خرجت الإلهوية من طبيعتها غير المتألّمة^{٦١}، وإذا هي بعيدة عن هذه، فكيف اتحدت طبيعياً؟ وإن لم تتحد طبيعياً، كيف صارت طبيعة واحدة مع الجسد وتألّمت معه؟ إذا النفس بما أنها متألّمة تتألم مع الجسد طبيعياً، فكيف يمكن لله الكلمة الذي لا يتألم طبيعياً، أن يتألم في الجسد^{٦٢}؟.

٢. إذا كانت النفس مخلوقة للاميتوتة، ولا يمكن أن تموت في الجسد^{٦٣}، فكيف يمكن لله الكلمة الأزلي غير المائت أن يموت في الجسد^{٦٤}.
٣. إذا كان في المسيح ربنا، حياة مميزة غير مائتة^{٦٥}، فكيف لا يكون في المسيح طبيعتين^{٦٦}؟ واحدة تحيا أزلياً، والأخرى قبلت الحياة الزمنية^{٦٧}.
٤. إذا اتحدت إلهية ربنا بإنسانيته اتحاداً طبيعياً وأقنومياً، كما اتحدت نفسه بجسده^{٦٨}، فكيف لم يحيا ويقم وإلهيته معه في القبر، إلا متى ما رجعت نفسه إلى جسده، عاش وقام^{٦٩}. فنحن نتعلم واحدة من اثنتين: إما الإلهية هي أضعف من النفس^{٧٠} (حاشا)، أو لم تتحد الإلهية لحفظ الطبيعة طبيعياً بل إرادياً وشخصياً لتعظيم التدبير.
٥. إذا بمثل هذا الاتحاد تتحد النفس بالجسد، فلا يمكن أن يموت الإنسان، كل ما كان الاتحاد باقياً^{٧١}. إذا كان اتحاد إلهية المسيح بإنسانيته طبيعياً ولا ينفصم، فكيف مات المسيح^{٧٢}؟
٦. متى ما يموت أحد الأقانيم، فهو بحاجة إلى آخر ليقيمه^{٧٣}. فإذا كان أقنوم المسيح واحداً، لماذا يقول بالنسبة لجسده: "انقضوا هذا الهيكل وأنا أقيمه بعد ثلاثة أيام"^{٧٤}؟
٧. حكمة الموت هي الانتقال من الحياة^{٧٥}، كيف يمكن أن تنتقل حياة الله؟^{٧٦}.
٨. إذا كل ما هو طبيعي لا يتألم^{٧٧}، فلا يمكنه أن يتألم بأي شيء. إذا الله ليس متألماً طبيعياً، فلا يمكن أن يتألم في الجسد^{٧٨}.

٩. إذا كان موت الإنسان يعني خروج النفس من الجسد^{٧٩}، فعندما خرجت نفس ربنا (بإنسانيته) من جسده، من الذي مات^{٨٠}؟ الإنسانية المركبة من الجسد^{٨١} أم الإلهوية غير الواقعة تحت التركيب^{٨٢}.

١٠. إذا مات الجسد هو انتقال النفس منه، لأنه يحيا بها^{٨٣}. إذن إلهوية حياته ليست بحياة النفس، فكيف يُقال أن الله مات^{٨٤} بانفصال النفس عن الجسد؟.

١١. إذا كان منفصلاً في جميع الفرص، بالطبيعة والأفنوم، المحتاج عن مكمل الحاجة^{٨٥}، والناقص عن المكمل^{٨٦}، القائم عن المقيم^{٨٧}. وهذه كلها بالكتب قيلت عن المسيح، فكيف يمكن بأقنوم واحد، منه وله أن تعمل هذه المعاكسات^{٨٨}.

ثالثاً: ضد السائلين، مريم العذراء القديسة هي والدة الله أم الإنسان؟!.

١. حقيقة أن العذراء ولدت دون زواج تعلمناها من الكتب المقدسة، ومن الكتب المقدسة أيضاً نتعلم، من الذي ولدت: "كتاب ولادة يسوع المسيح^{٨٩} ابن داود ابن إبراهيم^{٩٠}"، "وهكذا كانت ولادة يسوع^{٩١}"، "ولد لكم اليوم المخلص، وهو الرب المسيح في مدينة داود^{٩٢}"، "ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية^{٩٣}" هذه وأخرى مثلها قيلت عن المسيح.

لهذا كل من يقول بتجرد: العذراء القديسة هي والدة الله، أين سيهرب من كفر الكفرة الكافرين بإنسانية المسيح^{٩٤}. وهكذا كل من يقولوا بصورة اعتيادية: العذراء هي والدة الإنسان، كيف لا يُحصى مع الكافرين بإلهوية المسيح^{٩٥}. فبتسمية اسم المسيح يمكن أن تفهم إلهوية وإنسانية

المسيح معاً^{٩٦}. فكل من يسمي العذراء والدة المسيح باعتراف حقيقي يهدم ويبطل جميع تكفيرات الكفرة بالوهيته والكفر بإنسانيته^{٩٧}.

٢. إذا كان المسيح حقاً هو الله، لأنه إله بلا بداية من الأب^{٩٨}، وإنسان أخذ البداية من العذراء^{٩٩}. كيف لم تولد من أخذ منها البداية^{١٠٠}؟ بينما ولدت الأزلي من هو بلا بداية والذي ليس منها^{١٠١}؟

٣. إذا كان المسيح إله مولود من أبيه أزلياً^{١٠٢}، وكذلك هو إله ولد من العذراء بتغيير^{١٠٣}، فهو مولود مرتين بأنه إله، ولم يولد مرة كإنسان^{١٠٤}.

٤. إذا من جُبل في السيدة مريم العذراء القديسة، ولدت من الروح القدس^{١٠٥}، ولهذا هي والدة الله؟ فالروح القدس أيضاً الله هو من جبله^{١٠٦}. وإن لا يمكن لله الكلمة أن يُجبل من الروح القدس، فكيف تكون العذراء والدة الله؟^{١٠٧}.

٥. المسيح ليس إلهاً دون إلهيته^{١٠٨}، وبإلهيته ليس المولود من العذراء^{١٠٩}. فكيف تكون العذراء والدة الله؟

٦. تُدعى العذراء والدة الله^{١١٠}، بحجة أن المسيح إله، فكم يتوجب أن تُدعى العذراء والدة الإنسان^{١١١}. لأن المسيح هو إنسان.

٧. كل من يقول: العذراء هي والدة الإنسان، يدعو المسيح إنساناً اعتيادياً. وكذلك من يقول: العذراء هي والدة الله، يسمي الله إلهاً منفصلاً عن الإنسانية. فالسبب هو أن المولود من العذراء حقاً^{١١٢} من المفروض أن يكون هو نفسه الذي خُتِن^{١١٣} ونما بالقامة والحكمة والطيبة^{١١٤}، وُصِّل وتَألم ومات، بحسب شهادة الكتاب^{١١٥}. يدعوا الهرطقة العذراء

والدة الله ليس إكراماً للمسيح أو أمه، بل لتكون لهم الفرصة لينسبوا لله كل هذه النقائص والألم.

٨. إن لا يوجد إله له إله^{١١٦}، ولا إله أمجد من إله^{١١٧}. فكيف قيل هذا من داود عن المسيح. والذي يفسرها مار بولس الرسول هكذا: "مسحك الله إلهك بدهن الفرحة أكثر من رفاقك". فمن هو هذا إله الله الكلمة (المسيح)؟ أو من هم رفاقه الذي أصبح المسيح أكبر منهم^{١١٨}؟
رابعاً: ضد الذين يظلموننا كذباً، كأننا عوضاً عن الله الثالث نعرف بأربعة أقانيم.

١. إذا الثالث المقدس، عُرّف بطبيعة واحدة^{١١٩}، فكيف من ليس من طبيعة الثالث، يُحسب رابعاً مع الثالث^{١٢٠}؟.

٢. إن كان الثالث يعلن الإلوهية، فكيف تحسب الإنسانية رابعة مع الإلوهية؟

٣. إذا يُعترف بأقانيم الثالث المقدسة بأنها أزلية وبلا بداية^{١٢١}، فكيف أقنوم تاريخي (الإنسان^{١٢٢}) يُحسب رابعاً مع الأقنوم الأزلي (الله)؟.

٤. ليقولوا لنا مجدداً: هل الجسد الذي من مريم هو متميز بطبيعته عن طبيعة الثالث أم لا^{١٢٣}؟ فإن كان الجواب بالنفي فهو ابن طبيعة الأب والروح. بينما لو كان متميزاً، نتساءل: كما أن الجسد متميز بطبيعته، كذلك هو متميز بأقنومه من أقنوم الثالث أم لا^{١٢٤}؟ إن ليس متميزاً، فالأصدق أنتم هم من يعترفون بالرباعية. وإن هو متميز، فإذا كيف لما تقولون أن الجسد هو متميز عن الثالث لستم تدخلون الرباعية، في حين أنه لو قلنا نحن هكذا، فنحن ندخل الرباعية؟

٥. إذا الإنسان الذي منا المتحد مع الله الكلمة عمل زيادة في الثالوث، إذاً حتى الله الكلمة المتحد بإنسان منا عمل زيادة في عدد البشرية. فإن لا يمكن أن يعمل الله زيادة في عدد البشر، كذلك الإنسان لا يمكنه أن يضيف بالعدد على أقانيم الإلوهية.

٦. إذا كان الله الكلمة كاملاً بأقنومه منذ الأزل، هل أدخل الإنسانية التي أخذها إلى أقنومه؟ إذاً كيف لم يدخل الزيادة إلى أقنومه؟.

٧. إذا أضيف إلى أقنومه (الله) شيء لم يكن له في الأول، كيف لم يزداد أقنوم (الله) الكلمة، عن أقنوم الأب والابن والروح القدس. أو كيف تغير الثالوث بمساواته منذ الأول؟ ولما نحن نعرف أن لإلوهية وإنسانية المسيح بسبب الاتحاد شخص واحد، واسم واحد للابن. فإذاً بأي ضرورة نُضطر لنقع في عقيدة الأقانيم الأربعة؟.

خامساً: ضد من يلومنا بالابنين.

١. نحن لا ننادي بإنسانية ابن الله مستقلة دون إلوهية ربنا، بل بإلوهيته مع إنسانيته متحدتين، إذاً من أين نُجبر على القول بالابنين؟.

٢. إن باتحاد الله الكلمة مع الجسد، أو مع الجسد المولود من مريم الطوباوية، فلنسا نقول: ابنين من الله الأب. بل لو كنا قلنا: كيف ولد الله الكلمة من الأب الأزلي، وقلنا: كذلك الإنسانية ولدت من الله الأب طبيعياً، بحق كنا نلام بالابنين. ولو هم ابنين فهم أخوة، ولكن لا يوجد إنسان معتوه يقول: الإنسانية ولدت طبيعياً من الله الأب، أو أنه أخ لله الكلمة. ولكن باتحاد إنسانيته مع الله الكلمة، بنوة الله الكلمة هو ابن واحد. فكيف تُحسب الإنسانية مع الله الكلمة ابنين؟.

جواب الجملة من أساس الإيمان الذي سلّمه المعلمون الأولون،
حول السؤال: هل نسطوريوس انحرف أم الرهبان؟ من الأول
وحتى نسطوريوس، هل يوجد من قال: في المسيح طبيعتين
وأقنومين أم لا؟!!

سنعرف من انحرف عن أساس إيمان الملائنة الأولين، متى ما
نعرف أولاً حقيقة استقامة الإيمان بالمسيح. واليقين الصادق للإيمان
بالمسيح، لا يمكن معرفته إلا من خلال الكتب المقدسة، لأنها هي معلمة
المسيحية، ومنها علّم بوضوح أكثر رسوخاً مجيء وتدبير المسيح إلينا. أولاً
ما علمته الكتب المقدسة عن المسيح. ومن ثم من كتب الملائنة الذين علّموا
قبل نسطوريوس عن المسيح. باختصار هذا ما نكتبه:

الكتب المقدسة: هكذا تعلمنا عن المسيح، هو إله كامل وإنسان كامل^{١٢٥}، في
بنوة واحدة، سيادة واحدة^{١٢٦}، سلطة واحدة^{١٢٧}، مشيئة واحدة وتدبير
واحد^{١٢٨}. فما قيل عن إلهيته هو الآتي:

نبوة الطوباوي داود، هكذا يفسرها مار بولس الرسول: "عرشك يا الله إلى
أبد الأبدين.. ومنذ البدء ثبتّ أسس الأرض، والسموات هي من صنع
يديك" الخ^{١٢٩}....

مار يوحنا الإنجيلي قال: "في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله،
والكلمة كان الله"^{١٣٠}.

ومار بولس يقول: "هو صورة مجد الأب، ومثال جوهره، وبه خلق العالمين، ضابط الكل بقوة كلمته"^{١٣١}.

وما قيل عن إنسانية المسيح هذه هي:

الطوباوي داود في نبوته عن المسيح يقول: "أحبت البر، وأبغضت الشر، لأجل هذا مسحك الله"^{١٣٢}. الخ.. وفي مكان آخر يقول: "من الإنسان حتى تذكره، وابن آدم حتى تفتقده، كلته بالمجد والوقار، ونقصته قليلاً عن الملائكة". ومار بولس الرسول هكذا يفسرها: "الذي نقصه قليلاً عن الملائكة، رأينا أنه يسوع بسبب ألم موته"^{١٣٣}.

النبي إشعيا قال: "هذا هو عبدي الذي رضيت عنه، وحببي الذي فرحت به نفسي. سأضع عليه روعي". وربنا في الإنجيل يفسر هذا على نفسه^{١٣٤}.

بطرس (سمعان) رئيس الرسل قال: "الرجل يسوع الناصري، الذي أيده الله بآيات وأعاجيب ومعجزات صنعها الله على يديه بينكم"^{١٣٥}. ويسوع الناصري، الذي هو الله المسيح بالروح القدس والقوة. الذي كان يجول ويشفي المضروبين من الشيطان، لأن الله كان معه"^{١٣٦}.

ومار بولس الرسول قال: "فإن الله حدد اليوم الذي يدين فيه الأرض كلها بالعدل، بواسطة رجل اختاره"^{١٣٧}. وفي مكان آخر قال: "واحد هو الله، وواحد هو الوسيط بين الله والبشر، الإنسان يسوع المسيح"^{١٣٨}.

وأشياء كثيرة أخرى، بأشكال متنوعة قيلت في الكتب المقدسة عن إلهية وإنسانية المسيح، ومنها معاكسات، فما قيل عن إلهيته لا يمكن أن تكون في طبيعة إنسانيته. إذا صار معلوماً بوضوح أن المسيح هو إله كامل وإنسان كامل. والله يُدعى إلهاً لما يكون كاملاً بطبيعة وأقنوم إلهيته.

وكذلك الإنسان الكامل، سيُدعى إنساناً لما يكتمل بطبيعة وأقنوم الإنسانية. من الكلام المضاد الذي قيل عن المسيح يصبح معلوماً أن في المسيح طبيعتين وأقنومين، كذلك ما قيل عن المسيح الواحد ابن الله يُعرف أن المسيح واحد ليس باتحاد الطبيعة والأقنوم وإنما بشخص البنوة الواحد^{١٣٩}، والسلطة الواحدة، التدبير الواحد، القوة الواحدة والسيادة الواحدة.

من هذه كلها يُفهم أنه لسنا نحن المؤمنین باستقامة بالمسيح ذو الطبيعتين والأقنومين، انحرفنا عن أساس الإيمان^{١٤٠}، وإنما السلاوييريين وتلاميذهم، المعترفين بأقنوم واحد وطبيعة واحدة في المسيح. وكذلك من كلام الملافة الذين هم قبل نسطوريوس، نفس الشيء يُعرف، بواسطة شهادات الملافة اليونانيين.

١. الطوباوي يوحنا أسقف القسطنطينية الذي بسبب جمال تعليمه لُقِبَ بـ"الذهب". في رسالته عن الإيمان إلى قيصر الراهب هكذا يكتب: "أي قبر ردت الذين يقولون، أن المسيح هو بطبيعة واحدة؟". ومرة أخرى يقول: "ركضاً يجب أن يبتعد الإنسان من كفر القائلين بهوسهم، أن المسيح له طبيعة واحدة بعد الاتحاد^{١٤١}، فبطريقة هدف تطاولهم هذا ينسبون الأثم والموت لله، الذي لا يمكن أن يقع تحت سلطة الأثم بأيّة طريقة كانت^{١٤٢}". ويقول مجدداً: "المسيح الله لا يتألم^{١٤٣}، والإنسان يتألم^{١٤٤}". وهذا واضح، فالطبيعتان تُعرفان في بنوة واحدة، سيادة واحدة وتدبير واحد^{١٤٥}". وفي المقال عن الذبح يقول: "المسيح الذي اعتمد نال الروح ووهب الروح، الكيان الإنساني المرئي أخذ الروح^{١٤٦}" والكيان الإلهي المخفي فيه أعطى الروح^{١٤٧}". وفي مقال

حول الكلمة صار جسداً وسكن فينا. يقول: "بما أن الساكن ليس مسكوناً^{١٤٨}، فالسكن شيء والمسكون شيء آخر. وإذا لا، فهذا ليس بسكن، لأنه لا يوجد شيء يسكن بنفسه في نفسه^{١٤٩}، بل آخر في آخر، حيث تميزت الطبيعتان. إذاً في الانبثاق والاتحاد، واحد هو الله الكلمة والإنسان^{١٥٠} دون تشويش أو تغير في طبيعتهما". وفي المقال عن الصعود يقول مجدداً: "من الذي صعد، أي طبيعة؟ الذي من مريم^{١٥١}؟!". وثانية قال: "يجب أن نعرف، لأية طبيعة قال الله: أجلس عن يميني^{١٥٢}. هل للذي سمع: من التراب أنت وإلى التراب تعود^{١٥٣}؟!". وفي مقال آخر يقول: "المسيح هو أخونا في الطبيعة البشرية، لكن بالوقار هو أعلى منا وأمجد^{١٥٤}".

٢. الطوباوي غريغوريوس النزينزي في رسالته عن الإيمان يقول: "الطباع اثنتان هي: الله والإنسان. بينما البنين ليسا اثنين^{١٥٥}". ويقول مجدداً: "ليس الله إله الله الكلمة، بل إله الذي يرى^{١٥٦}. لأنه كيف يمكن أن يكون إلهاً للذي هو بالطبيعة إله^{١٥٧}".

٣. الطوباوي مار أنثاسيوس أسقف الإسكندرية في رسالته إلى ابينكتاتوس يقول: "آباؤنا في نيقية لم يقولوا أن الجسد هو ابن طبيعة أبيه بل الابن. أما الجسد فقالوا أنه من مريم كما تعلمنا الكتب^{١٥٨}". وأيضاً يقول: "إذا الجسد الأرضي هو ابن طبيعة الله الكلمة، والله الكلمة هو ابن طبيعة أبيه، إذاً حتى الأب هو ابن طبيعة الجسد الأرضي^{١٥٩}". وفي مقال عن صار إنساناً، يقول: "جوهر الله جوهر غير مخلوق، فقط يمكن أن يُلقب. فإن قلنا للطبيعة غير المخلوقة تتألم

فهذا كفر. ولو قلنا أن الطبيعة المتألّمة ليست مخلوقة فهذا تجديد أكبر. كذلك الطبيعة البشرية من بعد ما حدث لو قلنا أنه ليس لأجل اتحاد الله الكلمة بل هي ابنة جوهره وواحدة مع طبيعته، فهذا أعظم تجديد".

٤. مجمع المائة والخمسون أباً المجتمعين في القسطنطينية في رسالة عن الإيمان كتبها للأساقفة الغربيون هكذا قالوا: "الله الكلمة هو إله كامل، قبل العالمين والتاريخ^{١٦٠}. وفي نهاية العالم لأجل خلاصنا نحن البشر، أخذ منا إنسان كامل^{١٦١} وسكن فيه".

٥. داماسوس أسقف روما والأساقفة الذي معه في رسالة عن الإيمان يقول: "كل من يقول الله الكلمة^{١٦٢} تعذب في الألم والصلب وليس الجسد والنفس الذين أخذهما من جنسنا^{١٦٣}، ليكن محروماً".

٦. باسيلوس أسقف القيصرية: في مقال عن ثلاثة أحداث (أخبار) للرسل يقول: "عندما كان يبكي ربنا على لعازر صديقه، كانت دموع عينيه تنسكب كالعادة، وبهذا أرى أن الجسد هو متألّم بطبيعته، وهو ابن طبيعة إنسانيتنا^{١٦٤}". وقال أيضاً: "المسيح كان يأكل للحفاظ على جسده^{١٦٥}، لأنه كان محتاجاً للأكل. وتعب من جهد الطريق بسبب ثقّل أعضائه جسده^{١٦٦}. وهذه لا يعني أن الإلهية ضعفت ووقعت تحت ثقل التعب بأحد الأشكال، بل ليري أن مثل هذه الآلام هي للطبيعة الجسدية^{١٦٧}".

٧. مار غريغوريوس النيصي: في رسالة عن الإيمان يقول: "ابن الله العجيب، هو متألّم بالطبيعة^{١٦٨} وليس متألماً بالطبيعة^{١٦٩} أيضاً! فإن

دُعي بطبيعة إلهيته متأماً، فتميز طبيعة من ستُعرف؟! ولهذا نحن مستقيموا الإيمان نعترف بأن طبيعة إنسانيته متأمة، أما طبيعته الإلهية فليست متأمة، لأن طبيعة إلهيته هي واحدة مع الأب الذي لا يفسد. ويقول أيضاً: "وإن كليهما واحد في الاتحاد الذي لا يفهم، لكن ليس بالطبيعة". ومجدداً يقول: "لما المسيح هو بطبيعتين، باستقامة حقيقية يُعرف المسيح بشخص البنوة الواحد^{١٧٠}، لئلا تهدم خصائص الطبيعتين".

٨. أطيقيوس أسقف القسطنطينية: في رسالته عن الإيمان، بصيغة السؤال والجواب يقول: "من الذي حل^{١٧١}، الجسد من مريم؟! ومن الذي أقيم، الكلمة من الأب^{١٧٢}؟!". وقال أيضاً: "واحد هو المسيح الذي مات بطبيعة إنسانيته^{١٧٣}، وقام من بين الأموات بقوة إلهيته العظيمة^{١٧٤}". ويعيد مجدداً ما قاله مار بولس: "رب المجد صُلب، لم يقصد بالمجد الطبيعتين المتميزتين وكأنهما متساويتان. بل الطبيعة المتواضعة^{١٧٥} بسبب صلاح المجيد^{١٧٦} أكرمها باسم المجد". وقال أيضاً: "لقب يسوع ابن الله، ليس معناه أن جسده تحول للطبيعة الإلهية بل بسبب الاتحاد مع الله الكلمة، أخذ اسماً مساوياً للمجد".

٩. يوستينوس الفيلسوف الشهيد: في المقال عن الإيمان يقول: "واحد هو ابن الله بطبيعتين^{١٧٧}، ولم يتألم بطبيعته الإلهية المولودة من الأب^{١٧٨}". وقال: "واحد هو المسيح ابن الله بطبيعتين، واحدة أخذت منا، والأخرى هي فوق طبيعتنا^{١٧٩}".

١٠. امفليكون أسقف أيقونيا: في رسالته عن الإيمان يقول: "الطبيعة الإلهية هي متميزة عن الطبيعة الإنسانية، والله ليس بتغيير أو سقوط أصبح إنساناً، ولا الإنسان ارتقى شيئاً فشيئاً وأصبح إلهاً، وإنما المسيح هو إله وهو إنسان. إذاً صار معلوماً أن الكلام الوضع عن المسيح هو للإنسان الذي من مريم^{١٨٠}. والكلام المدهش العجيب المجيد، يلامع الطبيعة الإلهية^{١٨١}". ومجدداً يقول: "المسيح ابن الله ولد من مريم ليس بطبيعته الإلهية التي لا حد لها، بل بطبيعة إنسانيته المحدودة. وندعوه ابن واحد بطبعيتين". ويقول أيضاً: "المسيح ابن الله تألم، ولكن ليس بالوهيته بل بإنسانيته^{١٨٢}. قلت أن المسيح تألم بالجسد وليست الإلهية هي من تألمت بالجسد^{١٨٣}. فالطبيعة الإلهية بقيت دون أن تتألم، بل الله الكلمة حسب لنفسه آلام هيكله^{١٨٤}، فهو لم يتألم بأي شكل. لست أقول ابناً آخر، بل أقول طبيعة متميزة. فتميز الطبعيتين لا تغير اتحاد الابن. فمن الطبيعة الإنسانية الناقصة، وطبيعة الله الكلمة الأزلية ننادي بشخص البنوة الواحد".

١١. أمبروسيو أسقف ميلان: في رسالته عن الإيمان يقول: "لم يأخذ الله الكلمة أزلية الوجود من العذراء، بل أخذ منها الطبيعة الإنسانية. واتحد معها (الطبيعة الإنسانية) دون امتزاج، وبالطبعيتين يُعرف أنه ابن واحد". وقال أيضاً: "والذي يقولون أن طبعتي المسيح امتزجتا وأصبحتا طبيعة واحدة، ولم يؤمنوا أن لربنا يسوع المسيح طبيعتين دون امتزاج، وشخص البنوة الواحد، لأنه واحد هو المسيح ابن الله^{١٨٥}، فالكنيسة المقدسة تحرمهم".

إذاً من كل ما كُتب أعلاه، ومن مقالات الملافنة الآخرين الذين هم قبل نسطوريوس، أصبح مفهوماً بوضوح، أن للمسيح طبيعتين وأقنومين. فمتى ما يُدعى المسيح إلهاً لا يقصد أقانيم الثالوث كلها بل أقنوم الله الكلمة (الابن). وكذلك لما يُدعى المسيح إنساناً فلا يحسب معه جميع أقانيم الإنسانية، بل فقط أقنوم واحد من جنس البشر، أُخذ لأجل الاتحاد مع الله الكلمة^{١٨٦}. إذاً لا يمكن أن يكون هناك طبيعة دون أقنوم، لأن الأقنوم هذا هو وحيد. وأقانيم كثيرة بطبيعة واحدة يمكن أن يكون هناك، بينما طبيعتين أو طبائع كثيرة في أقنوم واحد لا يمكن أن يكون^{١٨٧}، إلا إن كانوا في البداية طبيعة واحدة، ومن اتحاد الطبيعة سيدعون أقنوماً واحداً. فإذاً لا يمكن للطبيعة الأزلية والروح التي لا تعجز أن يكونوا واحداً مع الطبيعة المخلوقة المجسمة القاصرة. إذاً صار معلوماً بجلاء أن للمسيح طبيعتين وأقنومين، وعن اتحاد الإلهية مع إنسانيته الذي لا ينفصم، يؤمنُ ببنوة وسيادة وسلطة واحدة، المجد والإكرام له ولأبيه وللروح القدس إلى أبد الأبدين آمين.

ومما قلناه سابقاً من الكتب والطبيعة، صار بإمكاننا أن نعرف هدفنا. والآن للضرورة كشهادة إثبات لما قيل، نستطر من مقالات الملافنة من قبل نسطوريوس باختصار ما يلي:

١. **مار أنثاسيوس** الذي ذُكر قبل قليل، يقول في رسالة عن الإيمان: "لما بشر الملاك جبرائيل السيدة مريم العذراء البتول القديسة هكذا قال لها: المولود منك قدوس هو، وابن العلي (الله) سيدعى. وبعدم قوله "بك بل منك" يثبت أنه ليس من جهة أخرى، بل ليكون معلوماً أن المولود

هو من طبيعة العذراء". ويقول أيضاً: "المولود من مريم كما نتعلم من الكتب المقدسة هو إنسان بالطبيعة وجسد المسيح، بالحقيقة هو ابن طبيعة البشر ومريم هي أختنا". وفي مكان آخر يقول: "اعترفوا بالوهية المسيح أنه ابن طبيعة أبيه. وبإنسانيته يُدعى إنساناً لِيُعرف المسيح بطبيعتين. الله الكلمة ابن طبيعة أبيه دون بداية. وقبل البدء بإنسانيته في بطن العذراء القديسة^{١٨٨}. عمل العجائب بالوهيته^{١٨٩}، تألم ومات بإنسانيته^{١٩٠}. ولهذا في المسيح الواحد ابن الله هناك طبيعتين. ولما نسجد لإلوهية المسيح بإنسانيته، لا نتجاسر على القول له: أخلع لباس إنسانيتنا التي لبسته من أجل خلاصنا، لنسجد لك".

٢. أمبروسيوس أسقف ميلان في تفسيره لكلام مار بولس للعبيرانيين يقول: "الذي قدس والذين تقدسوا كلهم من واحد هم. والكتاب يعلمكم أن الإلوهية ليست بحاجة إلى التقديس بل الجسد". ويوضح أكثر ويقول: "نعترف مع بطرس بمسيح واحد ابن الله الحي، إله حق من إله حق، دون بداية كأبيه". "وفي نهاية الأزمنة أخذ من العذراء القديسة جسد ونفس عاقلة، الذي الله الكلمة والروح القدس جبله وثبته والكلمة سكن فيه باتحاد لا ينفصم".

٣. الطوباوي مار يوحنا فم الذهب في مقال عن الميلاد يقول: "في هذا اليوم ولد مخلص العالم ليس طبيعة الوحيد، لأن ولادة الوحيد لا يمكن أن يوضع تحت إحصاء الأيام، فالיום ولد يسوع المسيح بالجسد". وفي مكان آخر يقول: "من الأرض جبل وخلق الله آدم الأول^{١٩١}، و آدم الثاني جبلته قوة الروح القدس من مريم العذراء^{١٩٢}".

٤. الطوباوي باسيلوس، في مقال عن الروح القدس يقول: "بعدم قوله (بواسطة امرأة) وإنما (من امرأة) أظهر بالتنام مساواة طبيعة المولود مع التي ولدت دون تمييز".

من هذه وأخرى مثلها، يصبح معلوماً بكل وضوح، أن الذي ولدته مريم العذراء القديسة هو متحد منذ بدء جبلته بالله الكلمة، ولم يتغير عن طبيعة أمه. كالمراة، تلد إنساناً مركباً من النفس والجسد، فلا تُدعى والدة النفس بل والدة الإنسان. ولهذا آثم هو كل من يقول ويعترف بالمسيح على أنه طبيعة واحدة وأقنوم واحد مركب من الإلهية والإنسانية.

ودعوة العذراء والدة الله إثم، بل هي والدة المسيح. لأنه لا يمكن أن تُعرف إنسانية المسيح من اسم والدة الله. بينما لو سميت الطوباوية العذراء القديسة والدة المسيح كما من الكتب المقدسة، فالإلهية وإنسانية المسيح تُعرفان معاً، لأن المسيح بالإهيته وإنسانيته، هو ابن الله الواحد، الذي له ولأبيه وللروح القدس المجد والإكرام، الآن وكل أوان وإلى أبد الأبدنين. آمين.

لتوكيد بحث الرسالة استعملت ١٩٢ هامشاً تحتوي على ١٢٢٥ مصدراً

تنبيه

تمت ترجمة الرسالة مع براهين وشهادات إثبات أفكارها المفيدة
المأخوذة من اليناابيع المقدسة للكتب الإلهية والملافنة المسكونيين بحسب
ترقيم مهدي ومسبل لقرائنا الأحباء.. بواسطة ضعيف الضعفاء، الخور
أسقف توما القس إبراهيم ابن القس يوحنا الأول لجيرامون.

¹ تك ١:١. يوحنا ١:١، ٨:٥٧-٥٨، اطيم ٢:٥.

^٢ تك ٢:٧، مز ١٠٣:١٤، اش ٦٤:٧، يوحنا ٥:٢٤، ٢٩.

^٣ مز ٦٣:٦، كول ١:١٥-١٧. اقور ١:١-٢٥، ٢١-٣١. ٣:١٨-٢١.

^٤ اقور ١٢:٥-١١.

^٥ خر ٣٣:٢٠، اطيم ٦:١٦، روم ١:٢٣، أع ١٧:٢٨-٢٩.

^٦ تك ١:٦. ١١:٧، مت ٣:١٦-١٧، اطيم ٢:٥. مز ٢:٤-٥.

^٧ روم ١٠:٦-١١، تث ٣٠:١١-١٤.

^٨ عبر ١:١٠-١١، تك ١:١ الخ، مز ٨.

^٩ تك ١:١٢-٣، خر ٢٠:١-١٩، روم ١:٢. ٤:١٣، اقور ١:١٠-٤.

^{١٠} تك ١:١٨-٥، دا ٩:٢٤-٢٧.

^{١١} يو ١:٢-١٤. راجع الملحق.

^{١٢} لو ١:٣١، ٣٥. يو ١:١٣. يو ٨:٤٢.

^{١٣} لو ١:٢٦-٣٥. اش ٧:١٣-١٤. مت ١:٢٣.

- ١٤ يو ١:١٨. يو ١١:٢٧. خر ٣٣:٢٠.
- ١٥ مز ١٣٢:١١. روم ١:٢-٤.
- ١٦ غلا ٤:٤-٥. فيل ٢:٦-٧. عبر ١:١-٥. ٢ قور ٤:٤. كول ١:١٥-١٨. روم ٢٩:٨.
- ١٧ فيل ٢:٦-٧. غلا ٤:٤-٥.
- ١٨ يو ١٠:٢٤. لو ٢:٢٥-٢٧، ٤٠، ٤٢. مت ١٦:١٣-١٦. يو ١٣:٦.
- ١٩ غلا ١:٨-٩. غلا ٣:١٧. أف ٤:٩-١٠. فيل ٣:٢-٣.
- ٢٠ لو ٢:٤٠، ٤٦، ٥١-٥٢. مت ١٣:٥٥.
- ٢١ روم ٨:١٥. لو ٢:٢١-٢٤.
- ٢٢ مت ٣:١٣-١٧. مر ١:٩-١١. يو ١:٣٠-٣٤.
- ٢٣ لو ٤:١٤-٢٢. مر ١:١٤-١٥.
- ٢٤ لو ٧:٢٢. مت ١٤:٢٥-٢٦. ٩:٣-٢٠. ١٢:١٣. ١٤:١٧-٢١. ١٧:٧-٢٩. ٢٦:٢٦. ١٢:٢٢.
- ٢٥ لو ١٧:١٢-١٥. مت ٨:١-٤. مر ١:٤٠.
- ٢٦ يو ٩:٢ الخ. مت ٩:٢٨-٣٠. لو ١٨:٣٥-٤٣.
- ٢٧ مت ١٢:٢٢. ٨:٢٨-٣٤.
- ٢٨ يو ١١:٤٣-٤٦. مت ٩:٢٣-٢٦. لو ٧:١٢-١٥.
- ٢٩ يو ٤:٧.
- ٣٠ مت ٤:٢-٣. ٢١:١٩.
- ٣١ لو ٧:٣٣-٣٤، ٣٦. ٢٤:٤١-٤٣. أع ١٠:٤١. مر ١٤:١٢ الخ..
- ٣٢ يو ٤:٧-١٥. لو ٧:٣٤.
- ٣٣ يو ٤:٥-٦.

- ٣٤ مت ٨:٢٤. مر ٤:٣٨. لو ٢١:٣٧.
- ٣٥ مت ٢٧:٥٠. مر ١٥:٣٧، ٤٥-٤٧.
- ٣٦ يو ١٩:٣٨-٤٢. لو ٢٣:٥٠-٥٥. مر ١٥:٤٣.
- ٣٧ مت ٢٧:٦٠. ٢٨:١-٢. لو ٢٤:١٢.
- ٣٨ يو ١٠:٣٣-٣٦. ٢٠:١٩-٢٢، ٢٧. مت ٢٠:١٧-١٩.
- ٣٩ يو ٢:١٨-٢٢. مت ٢٦:٦١. ٢٧:٤٠.
- ٤٠ يو ٢٠:١٦-١٧، ٢٦-٢٩.
- ٤١ يو ٣:١٦. روم ٦:٤. يو ١٤:١-٦. اقور ١٥:٥-٨، ٢٠-٢٢.
- ٤٢ لو ٢٤:٥٠-٥٢. مر ١٦:١٩.
- ٤٣ مت ٢٥:٣١-٣٣. حز ٣٧:١-١٤.
- ٤٤ مت ١٦:٢٧. ٢٦:٦٤. مر ٨:٣٨. لو ٩:٢٦.
- ٤٥ ابط ١:١٣-٢٢. روم ٢:٦-١٦. مت ٢٦:٢٦.
- ٤٦ مت ٢٨:٧-٩. لو ٢٤:٣٨-٤١. يو ٢٠:١٩-٢٤.
- ٤٧ غلا ١:٧. اتس ٤:١٤.
- ٤٨ اقور ١:١٧-٢١. ٢:١٠. اقور ١٠:٤. غلا ١:٧-٩.
- ٤٩ روم ٨:٣٥-٣٩. أع ٢٢:٣-١٤.
- ٥٠ رو ٨:٩-١٠.
- ٥١ يوحنا ١:١، ١٦. أف ١:١٧. كول ١:١٥-١٧.
- ٥٢ اش: ٧:١٤. ٩:٦. روم ١٥:٨. لو ٢:٢٢-٢٤.
- ٥٣ مز ٣٣:١١. قول ١:١٥-١٧. تك ١:١. يو ١:١.
- ٥٤ اقور ١٥:٤٥-٤٧. روم ٩:٢٠-٢١. اقور ٥:١٩.

^{٥٥} مز ٨٢:١. ١٩:٧٢. اش ٦:٣. خر ٤٠:٣٤-٣٥. امل ٨:١٠-١١. خر ٣٣:٢٠. أع ١٧:٢٤-٢٦.

^{٥٦} مز ٨٣:١١. لو ٣:٢٢. يو ١:١، ١٤.

^{٥٧} اقور ١٥:٤٥-٤٩. عبر ١:١-١٣. تك ٢:٧. عبر ١١:٣.

^{٥٨} كل ما هو كلي يتجزأ لأربعة أقسام: الجوهر، العرض، الكل والوحدة. جوهر الكل كالإنسانية كلها. وعرض الكل كالبياض عامة. والجوهر الفردي مثل داود الملك. والعرض الفردي مثل بياض الحليب، أو السمن. ولهذا كل فرد ليس كلاً ولا العرض هو الجوهر.

مجدداً: جوهر الكل ينقسم إلى نوعين: البسيطة والمركبة. أما البسيطة فهي أمجد من المركبة أو أقل منها. المركبة هي مفصلة جوهرياً كالأقانيم الفردية. بينما البسيطة فبحسب الأشياء التي تكونت وركبت منها المركبة. فالإنسان أو الحصان هم أمجد من الأرض التي خُلقا منها. فهما يشعران ويتحركان في حين أن الأرض هي دون إحساس أو مشاعر. الكيانات غير الجسدية كالله والملائكة ونفوسنا هي أمجد بسبب عدم فسادهم.

الجوهر الأول هو متميز عن الثاني بالمجد والإكرام. فالأول هو مثل أفنوم من أقانيم البشر أما الثاني فهو الحياة فيه. وسبب تسميته الجوهر الأول هو قربهِ للروية والشعور. فأفنوم بطرس أو بولس هو أقرب للشعور والفهم من الحياة التي فيهما. فالجوهر الأول هو أمجد وأكرم من الثاني، فإن لم يتواجد الأول فالثاني لن يتغير.

مرة أخرى: جوهر الكل ينقسم إلى قسمين أو نوعين: المجسم وغير المجسم. فاللامجسم هو كل ما لا يقع تحت قدرة الفهم واللمس كالملائكة ونفوسنا. وبما أن الله (له المجد) ليس من الخلائق فكيف نضعه تحت تقسيم الجوهر؟

(بركوني، المقال السادس، السؤال ٥-٨). (تجارة هرقلديس، الكتاب ١، المقال ١، الفصول ٢٣، ٢٧، ٢٩. الكتاب الثاني ص ٣٤٢، بولس بيجان.

^{٥٩} هرقلديس، الكتاب الأول، المقال الأول، الفصول: ٢٤، ١٨، ٥٠، ٥٤، ٥٦. "إذا اعترفت بأسمائهم ولم تعترف بأفانيمهم فأنت ساجد بالاسم فقط، وبالفعل أنت كافر. لأنه إذا لا يوجد الأفتوم فالاسم باطل، والشيء الذي ليس أفتوماً لقبه باطل أيضاً" الجوهره، قليتا، ص ١١٣. باباي الكبير، الاتحاد، المقال ٧، الفصول ١-٥. روم ١٢: ٥. اقور ١٢: ٢٧. أف ١: ١٧-٢٣. ٤: ٩-١٤. ٢٣: ٥، ٣٠. قول ١٨، ١٥، ٢٢، ٢: ٩-١٢. يو ١: ١٤.

^{٦٠} جا ١٢: ٧. تك ٢: ٧. ٣: ١٩. مز ١٤٦: ٣-٤.

^{٦١} مز ٩٠: ٢-٤. أع ١٧: ٢٤-٢٦. اطيم ٢: ٥. غلا ٣: ٢٠. عبر ٨: ٥-٦. لو ٢٣: ٤٦. مر ١٥: ٢٤.

^{٦٢} روم ٣: ٨، ٨. ٣: ٨. ٢ قور ٥: ٢١. ابط ٢: ٢١-٢٤. روم ٦: ٢-٦. ٨: ١١.

^{٦٣} لو ٤٦، ٢٣: ٤٣. يو ٦: ٦٤.

^{٦٤} مر ١٠: ٣٣-٣٤. روم ١٠: ٦-١٠.

^{٦٥} يو ٥: ٢٥-٢٧.

^{٦٦} اقور ١٥: ٢١-٢٢. عبر ٢: ٩، ١١-١٨.

^{٦٧} مز ٣٣: ٦. مت ١٨: ١-٢٣. لو ١: ٢٨-٣٢. يو ١: ١٤.

^{٦٨} لو ٢: ٦-٧. مت ٢٠: ١٧، ١٩. ٢٧: ٥٠.

لما يجبل الجنين في بطن أمه بقوة إلهية (له المجد) بحسب اعتقاد آباءنا الروحيين، هكذا يكتمل: يُفرغ زرع الجنس في جميع أعضاء الأم بقوة من الله خالق الكل. فيبدأ بأخذ قدرة من قدرة فتكون القدرة، والقدرة من المخ فيكون المخ، وقوة من العظام فتكون العظام، والقدرة من الأوردة فتكون الأوردة، وقوة من

الجسد ليكون جسداً وقوة من الأعضاء لتتكون الأعضاء، وقوة من الأَقنوم ليتكون الأَقنوم الكامل. وفي اليوم الثامن تختم جبلته كما قال أيوب: سكبنتي كاللبن الحليب، وجعلتني رائباً كالجبين. أي ١٠:١٠. وفي اليوم السادس عشر يتشكل الجسد، وفي اليوم الرابع والعشرون يتشكل ويفصل الرأس والأيدي والأرجل كلُّ إلى مكانه الصحيح. وفي اليوم الثاني والثلاثون يتصور ويتأنس، وفي اليوم الأربعين تُنفخ فيه النفس من الخالق. ويطول الحمل بكلا الجنسين ٢٧٠ يوماً. (لا ٢:١-٧).

^{٦٩} يو ٢: ١٨-٢٢. مت ٤٦: ٢٧، ٥٠. ١٢: ٢٦.

^{٧٠} خر ١٨: ٣٣-٢٠.

^{٧١} تك ٧: ٢. جا ٦: ١٢-٧. ٣: ٢١ أي ١٥: ٣٤. مز ٩٠: ٤٧.. اش ١٥: ٥٧-

^{١٦} لو ٣٨: ٢٠. يو ١٢: ٣٣.

^{٧٢} مت ٤١: ٢٦. ٢١: ١٦. ٢٧: ٥٠.

^{٧٣} اقور ١٥: ٢٠-٢٩. قول ٢٢: ١. اطيم ٥: ٢-٦. عبر ٧: ٥-٨. روم ٦: ٥-

^٩ ٨: ٩-١١.

^{٧٤} يو ١٩: ٢. مت ٦١: ٢٦. ٤٠: ٢٧. ١٤: ٥٨-١٥: ٢٩.

^{٧٥} يو ١٩: ٣٠، ٣٣.

^{٧٦} أع ٢٧: ٢٣-٢٥، ٢٨. يو ١: ٤. اطيم ٦: ١٥-١٦.

^{٧٧} أع ١٣: ٣٣-٣٧. ٤: ١٠-١٢. يو ٣: ٥-٨. خر ٣٣: ٢٠. اطيم ٦: ١٥-١٦.

^{٧٨} مز ١٠٤: ٤. عبر ١: ١-١٣. امل ٢: ١١.

^{٧٩} مت ٤٦: ٢٧، ٥٠. مر ٣٤: ١٦، ٣٧ الخ... مر ٣٥: ٥.

^{٨٠} أع ٣: ١٢-١٥. ٤: ٩-١٢. يو ١٩: ٣٣.

^{٨١} أع ١٤: ١٤-١٧. لو ٢٣: ٣٣.

- ٨٢ اقور ٦:٨. اتس ١:٩-١٠. أع ١٧:٢٤-٢٦.
- ٨٣ مز ١٤٥:٣-٤. جا ١٢:٦-٧. أي ٣٤:١٥.
- ٨٤ كل من يقول ليمنت الملك يُقتل قتلاً؟ إذا لملك أرضي لا يمكننا القول ليمنت، فكيف يمكن أن يموت الله، وقد خلق ملائكته خالدون. تذكر الملائكة اليونانيون، أنشودة السوباعا الخامسة. اش ١٥:٥٧-١٦. لو ١٦:١، ٥٥.
- ٨٥ اش ١:٤٢-٨. أع ١٧:٢٥. مت ٣:١٤-١٥. ٤:١٠. لو ٢٢:٤٠-٤٦. مت ١٤:٢، ٢١.
- ٨٦ كان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ويمتلئ حكمة. لأن طيبة الله كانت عليه. مر ١٠:١٨. لو ٢:٤٠. ٣:٢١-٢٣. ٤:١٦-٢٠. ٧:٣٣-٣٤. ٢٢:٤١-٤٤. يو ٧:٢٥-٢٧، ٣١.
- ٨٧ أع ٥:٢٩-٣٨. ٣:١٢-١٥. ٤:١٠. عبر ٢:٩.
- ٨٨ فيل ٢:٦-١٠. عبر ٤:١٥. ٥:٧.
- ٨٩ مت ١:١٨-٢٣. لو ٢:٤-٧، ٤٠، ٤٢، ٥١.
- ٩٠ لو ٣:٢٣-٣٨. ٤:١٦-١٨، ٢٦-٣٢.
- ٩١ اش ٧:١٤. مت ١:١٨-٢١ الخ...
- ٩٢ لو ٢:٨-١١.
- ٩٣ مت ٢:١.
- ٩٤ لو ٢٤:١٨-٢٣. يو ٧:٢٥-٢٧. ١٠:٢٤.
- ٩٥ يو ٢:١٩-٢٢. اقور ٥:١٩. روم ٣:٢٣-٢٥.
- ٩٦ لو ٧:٣٣-٣٤. ٨:١٨-١٩. مر ١٠:٤٥. لو ٨:٢٣-٢٤. ٢٤:٣٩، ٤٦. مت ١٧:١-٣. يو ١١:٤٣-٤٤. ٥:٣٩-٤٠. مر ١٦:١٩. لو ٢٤:٥٠-٥١.

٩٧ را: هرقليدس الكتاب الأول. الفصول: ١-٥. الكتاب الثاني الجزء الأول. يو
٤١، ١١، ٢٧، ٤٣-٤٤. ١٢-٢٣-٢٤. يو ١٩:٣٣. لو ١٠:٢٢. ٤:١٦-٢٢.
اقور ٥:١٩.

٩٨ أف ١:١٧. قول ١:١٥-١٥، ٢٠، ٢٢. غلا ٤:٤. أف ١:١٠. تك ٣:١٧.

٩٩ لو ١:٣١-٣٢، ٤٢-٤٣. ٢:٢٦-٢٧، ٣٣، ٤٠، ٥٢.

١٠٠ مت ١:١٦، ٢٠، ١٨. لو ٢:٢١، ٢٤-٦.

١٠١ مت ٢٢:٤١-٤٥.

١٠٢ اقور ١٥:٤٤-٤٧. غلا ٣:١٦. عبر ٢:١٧-١٨. مز ٣٣:٦. يو ١:١.

١٠٣ لم يعلم أباًؤنا بالتغيير بل إله حق من إله حق، ابن طبيعة الأب والروح القدس. والله الكلمة أخذ إنساناً كاملاً ذو نفس ناطقة وعاقلة، وصار معه ابن واحد باتحاد واحد، رب واحد يسوع المسيح. من خلال شهادات الكتب، مثلاً: "لم تُترك نفسه في القبر"، "نفسى مضطربة" و"استودعها بين يديك"، هذه الخصائص هي للنفس وليست للطبيعة الإلهية. وكثير من الغربيون وقعوا في البدعة الأريوسية، وإن قالوا بأسلوب مختلف: "أخذ جسداً ونفساً ولم يأخذ العقل، بل الله الكلمة اتحد طبيعياً وأقنومياً بالعقل". ويقولون: "أنه تألم بالأم الجسد"، وكل ما جرى وعُمل بهذا التدبير، وضعوه على الله الكلمة أقنومياً وأخفوا خصائص الجسد. ومرات قليلة ذكروا اتحاد المزج والخط، ومرة أنزل من السماء جسداً لنفسه. وقالوا: "إن البشر بعد القيامة سيأكلون ويشربون ويتزوجون والخ...". ولكن في النهاية طُردوا من قبل الآباء اليقظين في زمانهم، وثبتوا الإيمان الجامع وقالوا: "الله الكلمة أخذ من جنسنا إنساناً كاملاً مركباً من جسد ونفس ناطقة وعاقلة. إنسان كامل تشبه بنا في كل شيء ما عدا الخطيئة. وبإنسان كامل آدم الجديد المتحد ستكون الحياة للموتى. فربنا بنفسه قال: إن نفسى قلقة، ونفسى

متضايقة". والإنجيلي لوقا قال: "كان ينمو بالقامة ويمتلئ بالحكمة"، فلو لم يكن للنفس عقل ناطق كيف كانت تقبل الحكمة وتتضايق وتزعزع وتتأذى . فاتحاد المزج والخلط كما يظهر للفاهمين تعمل التشويش (البلبلة) فمن يُمزج تقل خصوصيته الأولى، وتقبل قوة مميزة وطعم آخر. وكلاهما من صنفين مبتلين منحلين ومحدودين بالطبيعة، امتزجا كالخمر والماء. وهذا غريب عن الله غير العاجز الذي هو نور لا يُقاس من نور لا يكل. لا يتألم ولا يتغير وهو كما هو. ومن بعد قيامة الموتى لا أكل ولا شرب ولا زوج ولا مزوجة. مت ٢٢:٢٩-٣٢. وحقيقة أن الجسد أخذ من مريم وجنسه هو من بيت داود وإبراهيم وجبل من الروح القدس، ختمت من شهادات الأنبياء دون شك.

ومن زمن لآخر انبثقت عقائد مخالفة لا تحصى. البعض منها اعترفت بالمسيح بطبيعتين قبل الاتحاد ومن بعد الاتحاد بطبيعة واحدة وأقنوم واحد، وكفروا بإنسانية ربنا كلياً، وكفروا أكثر بقولهم: "الله الكلمة أقنومياً صار لحماً تألم ومات، وبموت الله خلصنا". وليس هذا فقط، بل حتى الآيات والعجائب التي عملها ربنا يجب ألا تدعى عجائب، أي لما حول الماء إلى خمر، وتكثير الخبز، وشفاء المرضى الخ.. بل كلها لما عملها كان هكذا، فلم يكن إنساناً فصار إنسان، ولم يكن محدوداً فنحدد في بطن السيدة مريم العذراء وولد منها أقنومياً. ورضع الحليب وأُف بالقماط، لم يكن متألماً ومائتاً، مات ودُفن وقام. مع بقية التكفيرات الأسوأ من هذه... كما قال أحدهم: "ربنا لم يأخذ جسد بيت آدم هذا المتألم المائت، بل ذاك الذي قبل خطيئة آدم، عندما لم يكن متألماً أو مائتاً"، ولم يستطع أن يضبط، من أين هذا الجسد؟ وأين كان قد وضع، ومن بعد هذا أخذ؟ إن آدم خُلق خالداً فجسده يشهد أنه مات، وبهذا يعني أنه خُلق مائتاً أما نفسه فهي خالدة، لأنها بطبيعتها لا تموت. ولهذا تثبت الكتب أن ربنا هو من جنس ونسل داود وإبراهيم.

ومن طبيعة مريم لأنه من جنسهما أخذ، ومن آدم يجري زرعهم بحسب ظن الإنجيليين. والأكثر مار لوقا الإنجيلي الذي يسرد أصل يوسف من آدم، وأنه نسيب الطوباوية مريم وكلاهما من نسل بيت داود. لو ٣: ٢٣-٣٨. بسبب ما قيل لمريم عن ابنها: "سيعطي الرب لطفلها عرش داود أبيه، وإن ولد منها دون زواج". ويوسف هو من نسب داود، وبحسب التنبيهات التشريعية لئلا تختلط الأنساب معاً، فيوسف هو ابن داود أيضاً كما قيل له من الملاك في الحلم: "يوسف ابن داود". مثل زكريا وأليصابات اللذان كانا من النسب الكهنوتي. فإذا من أخطأ بهذه كفر. ومار بولس يشهد على هذا قائلاً: "أرسل الله ابنه مثل جسد الخطيئة لبيطل الخطيئة بجسده... جُرب في كل شيء مثلنا ماعدا الخطيئة"، وهذه الخطيئة لم تكن طبيعية بل إرادية الخ.. إذاً، الله لم يخلق لنفسه جسداً جديداً آخر، بل جسد بيت آدم الذي المسيح نفسه بالجسد هو من زرعه ونسله، وهذا بحسب شهادة الإنجيليين. ولما النفس لا تموت ولا تفسد حياتها بحسب الكلام الرباني، إلا أنهم حتى الإلهوية أماتها موتاً كالجسد مع أنها ليست مائة بطبيعتها. وهذا واضح للعقلاء، إن نفس ربنا لم تمت، وإن كانت نفسه لم تمت، فكيف ماتت الإلهوية؟! فإذا قسمين من الله ماتا وقسم الذي هو النفس لم تمت. وكما لإيمان لا يتبدد قال لأبيه: "بين يديك استودع نفسي"، "لم تُترك نفسه في القبر"، فإذا جسد الطبيعة المائنة مات، أما نفسه فلم تُترك في القبر، ولأنه كان لايساً طبيعة مائة انفصلت نفسه عن جسده ومات ابن مريم.. إذاً كل من هو غير مائنت بطبيعته، فلا يمكن أن يموت بأي شكل، كما أن النفس لا تموت بموت الجسد. فإن أمكن أن يموت الابن بالوهيته، فالأب والروح القدس هما مائتان أيضاً (حاشا)، ويمكن أن يموتا هما أيضاً مثله بأية طريقة كانت. وهذا كله غير ممكناً، وكل من يعترف بهذا الخيال فكفره مमित.

١٠٤ نؤمن بإله واحد، الأب ضابط الكل، خالق كل ما يُرى وما لا يُرى. وبرب واحد يسوع المسيح، ابن الله الوحيد، فوق كل بداية، بكر جميع البرايا، المولود من أبيه قبل العالمين". "ولد" ولم يُخلق. إله حق من إله حق، ابن طبيعة أبيه، على يديه خلق العالمين، وخلق كل شيء الخ.. هكذا ابن الله الكلمة الوحيد هذا، والذي هو الأبنوم الثاني من الثالوث، بطبيعة إلهية مسجودة، ابن أزلية الأب والروح القدس، منذ الأزل ولد من الله الأب قبل العالمين، وفوق الزمان، إله حق من إله حق، نور من نور. ولد ولم يُخلق وببيده صار كل شيء. وهم واحد بكل مالهم، بالطبيعة والقوة والسلطة والإرادة، ما عدا خاصية أشخاص أقانيمهم، أي الأبوة والولادة والانبثاق. وهذا الابن، الله الكلمة الذي هو ابن أزلية الأب والروح القدس، هو نفسه نزل من أجلنا نحن البشر، من أجل خلاصنا، دون تغيير أو تحديد، فالسما والأرض مملوتان من طبيعته. ومع مشيئة الأب والروح القدس، وبتواضع عجيب غير مفهوم ولا مثيل له، تجسد وتأنس من الروح القدس وأخذ من مريم البتول إنساناً كاملاً، الذي حُبِلَ به من الروح القدس دون زواج، وتشكّل بنظام طبيعته الإنسانية. وفي اليوم الأربعين تكونت فيه نفس ناطقة، بنفس الاتحاد. وبعد أن تمت الـ ٢٧٠ يوماً ولد كجميع أطفال الطبيعة، من الطوباوية العذراء القديسة مريم. فهو من طبيعتها، لكنها ولدت فوق طبيعتها (بتولياً)، حيث لم تتلاشى دلائل بتوليتها بقداسة. لذا سُمِّيَ إنسان ربنا، هيكل الله الكلمة. وبتحاد الطبيعتين أصبحت مريم أمّاً لهيكل الطبيعة الإنسانية الذي منها، وخادمة لطبيعة إلهيته التي من الله الأب. بحسب ما قيل قبل هذا، أن مريم الطوباوية هي من زرع وجنس ونسل داود وإبراهيم. وبحسب وعد الله لهما، فقال لإبراهيم: "بئسك ستبارك جميع الأمم". ولداود: "من ثمار بطنك سأجلس على كرسيك .. وبقية المزمور....". كذلك مار بولس قال: "لم يأخذ من الملائكة، بل من نسل إبراهيم

وأقام عليهم داود الملك، ومن نسله أقام الله لإسرائيل كما وعد يسوع المخلص". لم يُقَم بل أخذ ووجد. فمع بداية جبلته أخذ من الابن الله الكلمة، وحل به كهيكل موحد، عاملاً معه ابناً واحداً بوقار وسجود واحد وبشركة واحدة عجيبة غير قابلة للفهم بشخص المسيح الواحد ابن الله للأبد. بحيث في الاتحاد لم تتبلبل الطبيعتان ولم تختلطا ولم تمتزج أقانيمهما المتميزتان بخصائصهما. والنظم الطبيعية لم تتغير، بل وهما متحدان فهما منفصلان، وهما منفصلان فهما متحدتان بشخص واحد للأبد. وطبيعة الله الكلمة هي محفوظة دون تغيير، حيث بأقنومه هو كالله الأب والروح القدس. وكذلك الإنسان المأخوذ منا للاتحاد بشخصه، تشكلت وتكونت فيه الأعضاء، وفي اليوم الأربعين صارت فيه النفس. ولد بحسب طبيعته وهو متحد، وبهذا الاتحاد سجد له المجوس. ولأن الله الكلمة سكن فيه من بدء جبلته، فالله سُجِد ويُسجد له في هيكله، وأصبح هيكله مسجوداً ويُسجد له سجوداً واحداً ووقاراً أبدياً بسبب الإلهوية التي فيه.

في النهاية، لما خُتِن بحسب شريعة جنسه، وكان يكبر بالقامة والحكمة والطيبة، كما قال مار لوقا. وكان يتعب ويجوع، ورُمي من الروح وتألّم وصلّب. ولما أتم كل الطاعة حتى الموت، موت الصليب، ولما مات أقامه الله الساكن فيه في اليوم الثالث. والإلهوية التي فيه لم تتألّم، بل كانت تكمله في آلامه. ورُفِع بمجد ووقار، وهو عتيق أن يأتي بمجده العظيم ليدين الأحياء والأموات وبفسح الاتحاد، بقوة وسلطة واحدة مع الله الكلمة الذي فيه. فالإلهوية لم تتألّم بأي شكل من الأشكال في جميع أنواع الألم التي تقبلتها إنسانيته بحسب طبيعتها. لأن الإلهوية ليست متألمة بطبيعتها ولم يتحول أو يتغير جوهرها. كما ولم ينحل هذا الاتحاد المسجود، ولم تنتقل إلهويته منه، لأن إلهويته لم تنتقل من هيكلها المتحد أبداً.

وبتوضيح أبسط وأصفي، مار بولس يزيل شك الواقعين بخطأ البساطة الكافر هذا، قائلاً: كل شيء صار من الله جديداً، الذي صالح العالم مع سيادته الخ.. (٢قور ٥: ١٦-١٩)، (عبر ٢: ٦-١٧)، (تجارة هرقلديس: الكتاب الأول، المقال الأول، الفصول: ٢٩، ٤٠)، (لو ١٧: ٢٢-٢٦).
١٠٥ مت ١٨: ١-٢٣.

١٠٦ أقانيم الثالث المقدس، الأب والابن والروح القدس بطبيعة واحدة أزلية رمزياً هي مكتوبة ومتجلية في التوراة. مثلاً قول الله: "لنصنع الإنسان على صورتنا ومثالنا"، فلم يقل صورتني. وأيضاً ثلاث مرات "هو الذي هو، أرسلني إليكم". "هو كما هو منذ البدء"، "إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب". ثلاثة مرات إله، إله، إله. يُظهر ثلاثة أقانيم ك بعضها في كل شيء، بطبيعة واحدة أزلية. وإلا كان بإمكانه القول: إله إبراهيم وإسحق ويعقوب. ولكنه فصل الأقانيم المتحدة بطبيعة الإلهية الواحدة. وكما أن إبراهيم وإسحق ويعقوب هم ثلاثة أقانيم بطبيعة بشرية واحدة مخلوقة وعاجزة. كذلك الأب والابن والروح القدس ثلاثة أقانيم أزلية فوق كل بداية وحد.

مرة أخرى: "هلموا ننزل ونبلبل هناك الألسنة". وما سمعه إشعيا من الملائكة، في تمجيد الأقداس الثلاثة: "قدوس، قدوس، قدوس"، "الرب إلهك رب واحد"، ومثل هذه موجودة في الكتاب المقدس تشرح بصدق أن الطبيعة الإلهية هي واحدة أزلية، ذو وقار وسلطة وعلة كل الخلائق.

ولما مرّ الزمان والطبيعة البشرية وصلت لكمال الجبروت، بواسطة درس الشريعة البسيط، بدأ الإنسان يعرف الله الواحد، خالق وعلة الكل. وتجلي الابن، الله الكلمة، أقنوم الإلهية الثاني بجسدنا من مريم البتول القديسة، فهمناه أكثر، وتجلي لنا سر الأقانيم الثلاثة المقدسة العجيب. وسؤال الطوباوية مريم

سبب معرفة وهي: أن الإلهوية المسجودة هي بثلاثة أقانيم: "كيف يمكن، وأنا لم يعرفني رجل؟" صاح جبرائيل قائلاً: "الروح القدس سيأتي، وقوة الله ستحل عليك. سيسكن فيك، ولهذا المولود منك هو قدوس، وابن الله يُدعى". انظر التجلي الحقيقي للأقانيم الثلاثة المسجودة بطبيعة واحدة أزلية، منذ بدء هذا التدبير تجلى لنا المخفي بإرادة الله خالقنا. "الروح القدس سيأتي" هو أقنوم الروح القدس المنبثق من الأب، الأزلي. "وقوة الله ستحل عليك" هو الأقنوم المولود منه الابن دون بداية. وقال: "المولود منك قدوس هو وابن الله سيدعى" وبهذا عرّف أقنوم الابن، الله الكلمة، ابن الله الأزلي، الذي باتحاد سكن في المجدول بالروح القدس وصار معه ابناً واحداً بشركة واحدة لا تنفصم. وإن يُقال: "الروح يجبل، وقوة الله تحل أو تسكن، والابن يسكن باتحاد". لكن الطبيعة الإلهية هي واحدة بثلاثة أقانيم. والمشيئة والقوة والسلطان والسيادة هي واحدة. "أب غير متحد"، "ابن متحد"، "الروح القدس غير المتحد". كذلك في الولادة الروحية لإنسان ربنا المتحد، بواسطة العماذ -حيث ولد سريعاً للاميتوتة، ليكون أولاً للكل - تجلى هذا الثالوث نفسه: الأب يصرخ "هذا هو ابني"، "والروح ينحدر بهيئة جسم الحمامة"، "والابن كان يعتمد، وبعماده كان يقوي ويشجع بنوته". وفي مكان آخر، من شخص إلهوية الابن الكلمة المتحد بإنسانيته، قال: "انقضوا هذا الهيكل، وأنا سأقيمه بثلاثة أيام". وعن أقنوم الروح القدس قيل: "إن الروح الذي أقام ربنا يسوع المسيح من بين الموتى يسكن فيكم، فالذي أقام ربنا يسوع المسيح من بين الموتى سيحيي أجسادكم الميتة، لأجل روحه الساكن فيكم". وكذلك بعد قيامته المقدسة، والرب يعلم تلاميذه قال: "اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمذوهم باسم الأب والابن والروح القدس" (جوهر واحد).

مما قيل أعلاه أصبح معلوماً ومفهوماً بوضوح: إن الإلهية هي ثلاثة أقانيم بطبيعية واحدة أزلية مسجودة. والد ومولود ومنبثق، فوق كل مكان وزمان. إله واحد بثلاثة أقانيم، وثلاثة أقانيم في إله واحد. قوة واحدة، سلطة واحدة، سيادة واحدة، إرادة واحدة، جوهر واحد لا يتغير، لا يحد، دون بداية، أزلية واحدة وبدون ألم. إذاً المسكن أو الهيكل ليس ساكنه، بل هناك تمييز بين المقيم والمقام بالطبيعة والأقنوم. مت ١: ١٨، ٢٣. لو ١: ٣٠-٣٥. ٢١: ٣-٢٣. كول ٢: ٩. عبر ٧: ٥-٩. باباي، المقال الأول، الفصول ٤، ٥.

^{١٠٧} إذا مريم القديسة الطوباوية هي والدة الله، والله هو الاسم البسيط للأب والابن والروح القدس، فهل ولدت الثالوث وليس الابن؟! إذا العذراء هي والدة الله، فالذي ولدته تألم ومات وقُبر بحسب شهادة الإنجيليين الأربعة. فإن كنتم تقولون أنه مات حقاً، فالذي يموت لن يبقى له سلطة على الآخرين ولا سلطة ليحيي نفسه، وهو باق للأبد في الميتوتة وقيامته كاذبة. وإذا كنتم تقولون أنه مات شكلياً، مثلما قام شكلياً أيضاً، ولم يقم حقيقة لأنه لم يمت بالحقيقة. فهنا كُذِّب رجاء القيامة بسبب إبطال الحياة مع المسيح.

إذا مريم هي والدة الله، فعلى من ولدته مريم شهد بطرس وقال: "أنت المسيح ابن الله الحي". وهي ليست والدة المسيح بحسب قولكم بل والدة أبيه (حاشا لي)؟! و المسيح هو ابن ابنها وليس ابنها، وهي أم أبيه، فمن هي أم المسيح؟! لو ٣١: ٣٢، ٣٧. الجوهرية، الفصل السادس. مت ١٨: ٢٨.

^{١٠٨} را: هامش ٧٨. عبر ٢: ٩، ١٤، ١٧. ٤: ١٥. ٨: ١.

^{١٠٩} غلا ٤: ٤. مت ٢: ٩، ١١. فيل ٢: ٦.

^{١١٠} را: هامش ٩٥. يو ٢: ١٩-٢٢. روم ٣: ٢٣-٢٥.

إذا الله الكلمة ولد بالطبيعة والأفنوم من الله الأب فوق كل مدة وزمان، وبنفس الطبيعة والأفنوم ولد من مريم. ولهذا هي والدة الله، كما ولد من الأب، فالله ومريم هما من نفس الطبيعة، كما أن الله الكلمة وإنسانيته هما من طبيعة واحدة وأفنوم واحد. ومثل هايل المولود من آدم وحواء الذين هما من نفس الطبيعة أنجبوا إنساناً مثلهم على صورتهم، أفنوم من أفنوم، بنو طبيعة الإنسان، فإن فهمت هذه هكذا، فهذا كفر لا يغفر. فالآباء المفسرين والمتكلمين بالروح قالوا: "الكتب المقدسة لم تعلم هكذا، بل تعلم أن المسيح ولد من الطوباوية مريم، وولادة يسوع المسيح هكذا كانت والخ...".

اسم المسيح يُعرّف أن إلهية وإنسانية الابن هما في شخص واحد. وبطبيعته الإنسانية ولد من مريم متحداً، وليس بإلهيته الذي ولد من الأب دون بداية تغير ووقع تحت البداية من مريم. إذن طبيعته الإنسانية هي من مريم العذراء كما قيل. ومن من مريم هو أخذ الله الكلمة منذ أن جبله، وسكنه هيكلها واتحادياً دون انفصام. ولهذا رُئمت: "لهيكل الله الكلمة زبحت مريم في بطنها، وصارت له أمّاً وخادمة". خادمة إلهيته، وأمّ إنسانيته. وقبل هذا يوجد: "قدوس مسكن العلي"، "يسوع الإنسان الذي من جنسنا"، "سأمد كلمة الله" و"الابن الكلمة الأزلي من الأب الأزلي".

بسبب الاتحاد العجيب الذي لا يفهم الحادث من الرحم البتولي، تُدعى مريم الطوباوية أم المسيح. ولهذا يُقال في صورة الإيمان نزل وتجسم وتجدس. إذن الجسد والإنسان بالطبيعة شكل، والذي تجسم وتجدس شكل آخر. كالتمييز الموجود بين الملابس ومن يلبسه. وهكذا لو قيل: "أن مريم ولدت إنساناً اعتيادياً فقط، لكان قد حُسب إنساناً اعتيادياً كما كفر بولس السميساطي، وما كان لمريم الوقار الذي دُعيت به مباركة في النساء. وكذلك لو دُعيت: "والدة الله، فخلاصنا

ليس خلاصاً، بل تصور وخيال مثل كفر ماني الآثم، وبقية القائلين: تجسد بمريم، ولكنه لم يأخذ شيئاً منها". وبسبب هذين التشكيكين الشريرين تُدعى مريم الطوباوية، أم الله والدة الإنسان. والدة ابن طبيعتها ومن طبيعتها، وأم الله بسبب الاتحاد الذي قبله في رحم العذراء. وفي شخص الاتحاد، لم يأخذ الله الكلمة البداية من مريم. لأن من أخذ هو الله الكلمة، والمأخوذ هو الإنسان الذي منا، صورة الله وصورة العبد، هذا هو المسيح بحسب إثبات الشهادة من رسالة مار بولس إلى أهل فيلبي ٢: ٤-١١. فاسم المسيح يُعرّف ويتضمن ألوهية وإنسانية الابن في شخص واحد. ولهذا قال الرسول: "قلق عظيم هو لي، وألم لا يتوقف في قلبي. كنت أصلي، أن أكون أنا بأقنومي محروماً من المسيح من أجل أخوتي وأقاربي في الجسد... والآباء، ومنهم تراءى المسيح بالجسد، أنه الله على الكل، الذي فيه يسكن كمال الإلهية كله بالجسد".

من المفيد أن نأتي بهذا البيان على سبيل المثال، وإن هنا يوجد اتحاد طبيعي، بينما في المسيح هو اتحاد شخصي. فمتى ما تلد المرأة، تُدعى والدة الإنسان فقط. ونحن نعرف بأن النفس ليست ابنة الإنسان أو الأم. ولكن لأنها نُفخت في رحمها، باتحاد أقنومي مع الطفل أو الولادة. فهنا لا نقول أن المرأة ولدت الجسد أو النفس بل الإنسان. وهنا أيضاً، فمع بداية جبل إنسان ربنا صار الاتحاد، وصار هيكلاً متحداً لله الكلمة منذ الرحم. ولهذا تُسمى الطوباوية مريم أم المسيح، وهو لقب يرمز ويدل على شخص اتحاد ألوهية وإنسانية المسيح، في بنوة واحدة، لأنه هو وحده مثال الله الذي لا يُرى، وبكر الخلائق كلها. وهو رأس جسد الكنيسة، وهو رأس وباكورة القائمين من بين الأموات، ليكون الأول في كل شيء وإلى الأبد. قول ١٨، ١٥: ١. باباي الكبير، المقال ٣، الفصل ١٠.

١١ لو ٣١: ١-٣٦. ٢: ٤٠. ٣: ٢٣. الخ..

١١٢ مت ٢٠:١. لو ٧:٢.

١١٣ لو ٢١:٢-٢٤. روم ٩:٤-١٢، ١٥:٨. تك ١٧:١٠. أع ٧:٨.

١١٤ لو ٢:٤٠. ٤:١٦-٢١. يو ٧:٢٥، ٢٨. مت ١٣:٥٥-٥٦. مر ٦:٣. مت ١٢:٤٦. لو ٢:٢٢.

١١٥ أع ٤:١٠، ٢:٣٦.

١١٦ مر ١٢:٢٦. تث ٦:٤. أع ٢، ٣٢، ٣٤:٣٠.

١١٧ تث ٥:٧. خر ٢٠:٣. ٦:١٤-١٥. ٢مل ١٧:٣٥. ار ٢٥:٦. ٣٥:١٥. مت ١٠:٤.

١١٨ أع ١٠:٣٧-٣٨. عبر ١:٩.

١١٩ يو ١:١، ٤:٩. عبر ١٥:٩. ٣:١. اقور ١:٢٤. إش ٦:٧.

١٢٠ إن بسبب اعترافنا بالأقنومين في المسيح، فالثالوث يكون أربعة أقانيم؟ كذلك أنتم تعترفون أن في المسيح طبيعتين، فالإلهية ستصبح طبيعتين. إذا الثالوث هو أزلي وفوق كل تركيب، والأقنوم البشري هو تاريخي وتحت التركيب، فكيف يحصى رابعها؟ لو كنا اعترفنا وقلنا: المسيح هو ابنين، لركض هذا اللوم وراءنا بحق، حيث الأب والروح مع الابنين كانوا سيكونون أربعة أشخاص، ولكن الآن نحن نعترف بابن واحد ومسيح واحد وشخص واحد. فلماذا سنخاف من هذا التجديف؟!..

فإذا دم التيوس والعجول ورماد البقرة كان يُرش على الذين كانوا يتدنسون وكان يقدهم لتطهير أجسادهم. فكم أكثر دم المسيح الذي قدم ذاته لله بالروح للأبد دون عيب؟!... (الجوهرة: المقال الثالث، الفصل السابع)، عبر ٩:١٣-١٤.

١٢١ عبر ١:١٠. مز ٣٣:٦. قول ١:١٥-١٨.

- ١٢٢ را: هامش ١٢٠. مت ١٨:١، ٢٥، ٣٠. ١:٢، ١٣، ١١. لو ٥:٢-
٢١، ٧، ٢٣، ٥١، ٤٠-٥٢. الخ.....
- ١٢٣ طيم ٢:٨. عبر ٦:٢، ١١، ٩، ٧. عبر ١٦، ٢:١٤-١٧. مت ٢:١١.
- ١٢٤ را: هامش ١٢٠، ١١٠، ٩٥. مت ١٨:١٢. طيم ٢:٥-٦.
- ١٢٥ را: هامش ١١٣. مت ٢٦:٤٨-٥٠، ٦٧-٦٨. روم ١٥:١٧. يو ١١:٤١-
٤٤.
- ١٢٦ را: هامش ١٠٣. اكور ٦:٨. عبر ٨:١٥.
- ١٢٧ را: هامش ١٢٣، ٩٥. لو ١٩:١٠، ٢١-٢٢. مت ٢٨:١٨.
- ١٢٨ را: هامش ١٠٥، ١٠٤. أف ٢:١٣-١٨. يو ١٤:٩-١٠.
- ١٢٩ را: هامش ٧٨. عبر ١:٦-١٣. أف ٤:٩-١٣.
- ١٣٠ يو ١:١. را: هامش ١٦، ١٠٤، ١١٠، ١٢٠.
- ١٣١ را: هامش ٧٨. عبر ١:١-١٣. ٢مل ٢:١١.
- ١٣٢ عبر ٩:١. را: هامش ٩٥، ١٠٤، ١٠٦، ١١٠.
- ١٣٣ طيم ٢:٨. عبر ٢:٦-٩. أع ٢:٣٠. ١٣:٢٣. روم ١:٣-٤. ٢:١٦. اكور
١٥:٣-١٠، ١٢-٢٠.
- ١٣٤ را: هامش ٨٥. ايش ٤٢:٨-١. أع ١٧:٢٥. مت ١٢:١٨.
- ١٣٥ أع ٢:٢٢-٣٦. ٣١:٥. فيل ٢:٩. عبر ٢:١٠. ١٢:٢.
- ١٣٦ را: هامش ٦٥. مت ٩:٣٥. يو ٧:٣١. ٢:١٩-٢٢. اكور ٥:١٩. روم
٣:٢٣-٢٥. را: هامش ٦٥.
- ١٣٧ أع ١٧:٣١. مز ٢:٧-٨. مز ٨:٦. مز ٢٢:٢٧. مز ١٢:٨. مز ٨٩:٢٧.
قول ١:١٥. ٢ كور ٤:٤.
- ١٣٨ طيم ٥:٢. روم ٣:٢٩-٣٠. غلا ٣:٢٠. عبر ٨:٦. ٩:١٥. ٣:١-١١.

^{١٣٩} را: هامش ٨٨، ٨٢، ١٠٦، ١٠٣، ٩٥، ١١٠. يو ٢: ١٩. روم ٣: ٢٣-٢٥.

فيل ٢: ٦-٩

^{١٤٠} روم ٣: ٢٨. ٨: ٣. ٦: ٤-٥. عبر ٩: ١٤-١٥. أع ١٣: ٣٤. قول ٢: ٨.

^{١٤١} را: هامش ٨٧. يو ١٧: ١-٨، ١٩، ١٦، ١٤، ٢٣-٢٤. قول ١: ١٥-١٩.

عبر ٢: ١٤-١٨. مز ٢٢: ٢٢.

^{١٤٢} را: هامش ٩٥، ٥٤، ١١٠. أع ٢: ٣٦. ١٣: ٣٣-٣٧. ١٧: ٢٤-٢٦.

^{١٤٣} را: هامش ٧٠، ٧٣، ٧٧، ٨٨، ١٠٢.

^{١٤٤} را: هامش ٨٢، ١١٨، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥.

^{١٤٥} لما حان زمان تجديد جنسنا، وخلص وتقويم حياتنا. بهذه الطريقة جدد تدبير إلهنا المسجود جنسنا، كما يرسل الملك الأرضي رسل ليدبروا مقاطعته، وتقويم رعاياها. ولما لا يستطيعوا أن يوصلوا الفائدة بسبب ضعفهم يذهب الملك بأقنومه لتقويم وتنظيم تلك المنطقة. على هذه الشاكلة، فإله (المجد لطيبته) غير منظور بطبيعته، وإن أمكن أن يُرى للمخلوقين كما هو، لذابت الخليفة من شعاع ضيائه. لذا أخذ إنساناً لسكانه، وجعله مقره، واتحد معه اتحاداً أبدياً خارج طبيعة المائتين، وشاركه بالسيادة والسلطة والملك. وبواسطة الشركة أنارت الطبيعة الإلهية الطبيعة الإنسانية كما تتلألأ الجوهرة الأصيلة النقية من ضياء الشمس الصافي الذي يشع عليها. كما تكون طبيعة المستنير كطبيعة المنير، وتقبل الرؤية القوة من تلاًلأ وأنوار الطبيعة المستقبلية (الإنسانية) كما من الطبيعة الفاعلة (الطبيعة الإلهية). والتغيير لا يمر، لا من الشمس إلى الجوهرة، ولا من الإلهوية إلى الإنسانية. وكما أن الكلمة المخفية في النفس تتحد مع الكتابات المجسمة بواسطة الكمال العاقل، وترسل من بلد إلى آخر وهي لا تنتقل من مكانها، هكذا اتحد الله الكلمة الذي من الأب مع إنسان من جنسنا بواسطة العقل. وجاء إلى العالم دون

أن ينتقل من أبيه بالوهيته. وعن هذا قال يوحنا: "الكلمة صار جسداً وسكن فينا". وبسبب عمق هذه الجملة فسرت ووضحت بأشكال كثيرة، ومن هذا الجمع من انحرفوا وطردوا من حقيقة الإيمان المقدس لكنيسة الله، من قبل مستقيمي الإيمان الغيورين الذين صاروا مسكناً وأسنة طيبة الروح القدس، وقطعواهم من جسد الكنيسة الجامعة كأعضاء رديئة ومريضة. هكذا أحد هؤلاء المتشحين بالله ولسنين عديدة بواسطة التوسل من ربه، طلب أن يُكشف له فهم هذه الكلمة، فكان له هذا التجلي: هذا هو سر الثالوث، إله حي واحد أبو الكلمة الحية، والحكمة العاقلة الأبنومية، الذي هو القوة والصورة الكاملة لوالد السلام. أبو الابن الوحيد، رب واحد من إله واحد، صورة ومثال الإلهية، الكلمة الحية والحكمة التي هي ازدهار الكل. والقوة خالقة البرايا كلها، ابن حقيقي للحق الغير المنظور، الذي لا يفسد من الذي لا يفسد، ولا مائت للذي هو غير مائت، إله من إله. وروح قدس واحد من الله، وبالابن تجلت للبشر صورة الابن الكاملة والحية، كامل لأنه علّة الحياة المقدسة، ومعطي القداسة التي بها يُعرف الله. (برحذشبا العربي، الفصل

١٢. الجوهرية، المقال ٣، الفصل ١. يو ٢: ١٨-٢١، ٣: ١٧.

^{١٤٦} مت ٣: ١٦-١٧. لو ٤: ١٨. ٧: ٣٣-٣٤، ٣٩. مت ١٦: ١٣.

^{١٤٧} لو ٢: ٤٠. يو ٣: ٦. ١٠: ٢٤-٢٦.

^{١٤٨} را: هامش ٩٥. أع ١٧: ٢٤. قول ٢: ٨-٩.

^{١٤٩} انظر ملحق عن الكلمة صار جسداً، هامش: ٢. "زيحت مريم هيكل الله الكلمة،

هيكل الله" دقّام وذواتر، ترتيباً مساء الأربعاء، قذمايي. يو ١: ١٤. عبر ٢: ١٤.

أف ١: ١٧. قول ٢: ٨-٩. يو ٢: ١٩-٢٢.

^{١٥٠} را: باباي الكبير، المقال الرابع، الفصل ١٦. قول ١: ١٥-٢٠.

- ١٥١ را: هامش ٦٤. تث ٢١:٢٢-٢٣. روم ٣:٨. اقور ٥:٢١. غلا ٣:١٣.
٥-٤:٤. عبر ٩:١٤-١٥.
- ١٥٢ را: هامش ٥٤، ٧١، ٨٨، ٧٧. اقور ١٥:٢٠-٢١، ٢٤-٢٥، ٢٨. ٢ بط
٢٢:٣. اطييم ٥:٢-٦.
- ١٥٣ را: هامش ١٤٥. تك ٣:١٩. فيل ٢:٨. ابط ٣:١٨.
- ١٥٤ عبر ٢:١٧. ٧:٥. ٩:١٤-١٥. روم ١٠:٦-٩. اقور ٥:١٧-٢١. ابط
٣:١. ايو ٥:١، ١١-١٢.
- ١٥٥ را: هامش ٥٩، ٦١، ٦٤، ١١٨، ١٤١. أف ٤:٩، ١٣. ٢ طيم ٨:٢-٩.
اطييم ٦:١٤-١٦.
- ١٥٦ يو ٧:٢٥-٢٧. مت ١٤:٢٥-٣١.
- ١٥٧ اتس ٤:١٤. عبر ٩:١٤-١٥. اقور ١٥:١٣-١٨. قول ١:١٨. يو ٨:٣٩-
٤٠.
- ١٥٨ را: هامش ١٢، ١٣، ٦٨.
- ١٥٩ را: هامش ٥٤. فيل ٢:٨-٩. اقور ٥:١٨-١٩.
- ١٦٠ را: هامش ١٠٣، ١٤١، ١٤٥.
- ١٦١ راجع: نرساي، مقالة في دنح ربنا. روم ١:٢-٣. أع ٢:٣٠، ٣٦.
- ١٦٢ را: هامش ١١٠، ١٠٤. روم ١٠:٩. لو ٢:٨. اقور ٨:٦.
- ١٦٣ أع ٢:٢٤، ٣٠-٣٢، ٣٦. مر ١٥:١٧-٢٠. يو ٩:١٦. ١٨:١٩. مت
١٦:٢١. لو ٧:٣٣-٣٤.
- ١٦٤ مت ٢٦:٤١، ٤٩-٥٠. يو ١١:٣٥، ٣٧. لو ٢:٤٠.
- ١٦٥ لو ٤:٢-٤. ٨:٢٢. الخ....
- ١٦٦ يو ٤:٦. ١٢:٢٧. ١٩:١١. لو ٢٣:٢٦.

١٦٧ لو ٢٢:٤١، ٤٤.

١٦٨ را: هامش ٦١، ٨٨، ١١٥، ١٣٥. مت ١٢:٣٢. ٢٧:٤٣. مر ١٦:٣٤،

٣٧. أع ١٣:٣٤. يو ١٩:٣٣-٣٤.

١٦٩ را: هامش ٥٨، ٥٩، ٨٤، ١٢٣، ١٤٥.

١٧٠ را: هامش ١٢٣، ٨٨. لو ٩:١٨-٢٠، ٢٩-٣١. ٢ قور ٥:١٩.

١٧١ لو ٥١، ٢:٤٨. اطيح ٣:١٦. روم ١:٤. ٢بط ٤:١.

١٧٢ أع ٢:٢٢، ٣١، ٢٤-٣٢.

١٧٣ مت ٨:٢٤. يو ١٧:١٤. لو ٢٣:٤٦. ابط ٢:٢٤.

١٧٤ لو ٧:١٢-١٦. يو ٥:٢٥-٣٠. أع ١٠:٣٨-٤٢. ٢:٢٢-٢٥. يو ١٤:٩-

١٠.

١٧٥ أع ١٠:٣٨. أف ١:١٧، ٢٠. ٢ قور ٥:٢١. ابط ٢:٢٣-٢٤.

١٧٦ ٢بط ١:١٧-١٨. إن لقب البنوة الذي لُقِب به الابن، لُقِب بشكل مضاعف،

كما الروح بالجسد، طبيعة وفوق الطبيعة. كذلك لقب إنسانية المسيح المضاعف،

واحد مشارك في نظام الإلهوية، الذي هو الابن الوحيد مع الله الكلمة الذي رفعه

ليكون معه واحداً بالوقار والسجود واللقب، ابن الله الوحيد إلى الأبد. والآخر:

"هكذا أحب الله العالم حتى ضحى بابنه الوحيد، لكي لا يموت كل من يؤمن به بل

تكون له الحياة الأبدية. ومن يؤمن به لن يُدان ومن لا يؤمن به فقد دين لأنه لم

يؤمن باسم ابن الله الوحيد" (يو ٣:١٦-١٨). وواضح للعقلاء لأنه ليس بطبيعة

إلهيته سَلَّم للموت. وكما قيل وهذا عن إنسانيته: "لم يشفق على ابنه، بل أسلمه

من أجلنا جميعاً". وبإلهيته أخضع الشيطان، وضرب الخطيئة بصليبه، وبموته

أبطل العداوة، وزال هيكله بالموت، والله الكلمة أقامه بعد ثلاثة أيام كما هو

مكتوب. كما بإنسان دخل الموت، كذلك بإنسان تكون الحياة. فمن الاتحاد وإلى

الآن واحد هو لقب الابن الوحيد بشركة واحدة إلى الأبد، رئاسة إلهيته ونيل شركة إنسانيته، كما قال يوحنا: "الابن الوحيد الذي في حضن أبيه هو الذي أخبر. كشف ووضح وأخبرنا بإنسانيته عن جميع الأسرار الطوباوية ومختلف الأشياء المجيدة العجيبة بمعرفة كاملة وتعليم الحياة الحقيقية". وأيضاً هو البكر، كبير أخوته كما هو مكتوب، "لأنه هو بكر الراقدين"، وهو رأس جسد الكنيسة، "لأنه الرأس وبكر القائمين من بين الأموات، ليكون الأول في كل شيء، رضي أن يسكن به الملاء كله"، "وبدم صليبه صالح الأرضيين والسمويين". "ونحن شركاؤه في هذه البنوة"، "هو بكر أخوة كثيرين، ورأس الكنيسة من خلال العماد بالولادة الروحية، وبالقيامة خزينة البنين لخالص نفوسنا"، "لأننا كلنا بروح واحدة لجسد واحد اعتمدنا". في تلك البنوة المتحدة التي له مع الله الكلمة، أخذ شخصه ليرفعه. ولهذا "هو ربنا ونحن عبده"، "هو المسجود ونحن مع جميع البرايا الساجدة له والمجدين نظام الإلهية الذي فيه نقدم له السجود والمجد". "هو وحده علة خلاصنا وحياتنا"، "ولأجل تواضعه العجيب الذي وصل به حتى الموت، موت الصليب، رفعه الله أكثر وأعطاه اسم أمجد من كل الأسماء، وبهذه الأعمال وإن لم يخضع له كل شيء حتى الآن، ومتى يخضع له كل شيء حينئذ سيكون الابن تحت سلطة من أعطاه السلطة على الكل، ليكون الله الكل بالكل. لأنه لاسم يسوع ترقع كل ركبة في السماء وفي الأرض وكل لسان يقر أن يسوع رباً لمجد الله أبيه". فيل ٢: ٨-١١. اقور ١٥: ٢٠-٢٨. باباي، المقال الرابع، الفصل ١٣.

^{١٧٧} يو ٤: ٢٤. ٢٥: ٥-٢٧. را: هامش ١٠٣، ١١٠، ١٧٦. ومن الإثبات الآتي، سيُفهم بوضوح أكبر أن ابن الله هو واحد بطبيعتين.

أعلن ابن الله الحق المبين للكنيسة التي خطبها لما شاء بحبه. فأتى إلى العالم كارزاً ومعلماً إلهيته وإنسانيته* كان في حضن أبيه قبل العالمين دون

بداية، لأنه إله حقاً* جاء إلينا في منتهى الأزمنة، لابساً جسداً وبه خلصنا، لأنه إنسان حقاً* أعلن عنه الأنبياء في رؤاهم، وأشار إليه الأبرار في أسرارهم، لأنه إله حقاً* حُبِلَ به في الأحشاء تسعة أشهر وولد كإنسان، لأنه إنسان حقاً* سبحته الملائكة لأنه إله، ووضع في المذود لأنه إنسان. أعلنه النجم لأنه إله، رضع الحليب لأنه إنسان. مجوس فارس حملوا وجلبوا له هدايا نفيسة مع قرابين، لأنه إله حقاً* قبل الختان وقرب الذبائح في الهيكل المقدس بحسب الشريعة، لأنه إنسان حقاً* دعاه سمعان الشيخ نوراً للأمم ومجداً لشعب إسرائيل، لأنه إله حقاً* هرب إلى مصر من هيرودس الملك الظالم المليء شرّاً، لأنه إنسان حقاً* هرع الرعاة لإكرامه، ركعوا وسجدوا على عصيهم، لأنه إله حقاً* نشأ وترعرع بالقامة والحكمة والنعمة الإلهية، لأنه إنسان حقاً* اعتمد في نهر الأردن لأنه إنسان، انفتحت له السموات لأنه إله. شهد له الأب لأنه إنسان، حل عليه الروح لأنه إله. صام وجُرب لأنه إنسان، أخزى الشرير لأنه إله. دُعي إلى العرس وذهب مع أمه وأخوته وتلاميذه لأنه إنسان حقاً* حوّل الماء خمرّاً، وشرب المدعوون ومجدوا اسمه، لأنه إله حقاً* دخل بيت لاوي وبيت زكا وبيت سمعان، وأكل وشرب في وليمة العشاء، لأنه إنسان حقاً* شفى المرضى وداوى المصابين، طهرّ البرص وجعل العميان يبصرون، لأنه إله حقاً* ذهب إلى الجبل ليصلي، وأمضى الليل هناك في الصلاة، لأنه إنسان حقاً* جعل العرج يمشون، والمقعدون يتحركون، لأنه إله حقاً* نام في السفينة لأنه إنسان، هدأ البحر لأنه إله. صعد الجبل لأنه إنسان، وضع الشرائع لأنه إله. تعب من العمل فجلس عند البئر وطلب ماءً من السامرية، لأنه إنسان حقاً* كشف خفايا السامرية وظواهرها وأسرارها وكل أعمالها، لأنه إله حقاً* بكى وذرف الدموع على لعازر وسأل قائلاً: أين قبره؟ لأنه إنسان حقاً* دعاه (لعازر) وأقامه من القبر بقوة سلطان إلهيته، لأنه إله

حقاً* ركب الجحش لأنه إنسان، احتفى به الصبيان لأنه إله. حسده الفريسيون لأنه إنسان، عمل المعجزات لأنه إله. انزعج منه الكهنة لأنه إنسان، مجدته الجموع لأنه إله. خرج إلى بيت عنيا خارج المدينة، وبات هناك مع تلاميذه، لأنه إنسان حقاً* لعن التينة فيبيست في الحال، مظهراً مجده وموضحاً قوته، لأنه إله حقاً* مسحته مريم بدهن الطيب، ومسحت جسمه بشعر رأسها، لأنه إنسان حقاً* غفر ذنوبها وخطاياها، مما أثامها وزلاتها، لأنه إله حقاً* أكل الفصح في العليّة مع تلاميذ بحسب الشريعة، لأنه إنسان حقاً* سبق فكشف في العشاء شرّ خيانة يهوذا، لأنه إله حقاً* أخذ منشفة واتّزر بها وغسل أرجل تلاميذه الاثني عشر، لأنه إنسان حقاً* تنبأ أيضاً عن نكران سمعان الصخرة رئيس الرسل، لأنه إله حقاً* عرق وصلى وتشجع بالملاك الذي تراءى له، لأنه إنسان حقاً* اقترب من أذن ذاك الجريح، فعالجها وشفاه بقوته العظيمة، لأنه إله حقاً* تعرض للألم وقبل البصاق، ووضعوا على رأسه إكليلاً من الشوك، لأنه إنسان حقاً* دحر القابضين عليه وأعداءه، فسقطوا أرضاً على وجوههم، لأنه إله حقاً* سُمّر على الصليب لأنه إنسان، شقّ الصخور لأنه إله، سَمّوه بالمسامير لأنه إنسان، فتح القبور لأنه إله. سقوه خلاً لأنه إنسان، نقض الهيكل لأنه إله. صرخ على الصليب لأنه إنسان، أظلم الشمس لأنه إله. قبل الموت وحُنت جسده ووضع في قبر منحوت في الصخر، لأنه إنسان حقاً* قام من القبر ساحقاً الموت، كاسراً أبواب وحصون الجحيم، لأنه إله حقاً* أكل وشرب مع تلاميذه بعد قيامته كما هو مكتوب، لأنه إنسان حقاً* دخل والأبواب مغلقة، وألقى السلام على تلاميذه الاثني عشر، لأنه إله حقاً* أراهم موضع المسامير التي غرّزت في يديه ورجليه، كما أرى جنبه لتوما، لأنه إنسان حقاً* صعد في المجد إلى الأب مرسله، وسيأتي في الآخرة ليدين الكل، لأنه إله حقاً* بشر به الملائكة أنه سيأتي بالجسد المكشوف كما صعد، لأنه

إنسان حقاً* أرسل لتلاميذه الروح القدس ووهبهم الحكمة، لأنه إله حقاً* بحث الملك قسطنطين واستخبر، فوجد الخشبة التي صُلب (المسيح) عليها، لأنه إنسان حقاً* اختار له الكنيسة من جميع الأمم، وقدسها بمجد إلهيته، لأنه إله حقاً* مبارك من كمل تدبيره لأجل خلاص البشر، له المجد وعلينا مراحمه جميع الأوقات* (را: الحوزرا ج ١، طقس عيد الميلاد، من الأزل وإلى الأبد..).

^{١٧٨} ولتوضيح معنى هذه الجملة، من الملائم أن نري البرهان البسيط الآتي: كما تلبس النار الحديد بالاتحاد، وتحفظ طبيعتهما، ولا تفسد خصائصهما وهم متحدين. والحديد لا ينقص من سلامة مادته، كما لم يزيد على كميته شيئاً باتحاده به. وهكذا لما يقلع الحديد والنار فيه، لا نقول اقتلعت النار، أو متى ما يلتهب النار في الحديد نعتقد أن الحديد يلتهب أو الحديد يلتهب بطبيعته. والقوة التي اقتناها الحديد من النار هي واحدة، ولكن متى ما يُصاغ الحديد أو يُعوج أو يُقوّم وهو متحد مع النار فلا نعتقد ونقول: أن النار هي التي صيغت أو عوجت أو قومت وأخذت شكل الحديد. هكذا كما أن الله الكلمة كان متحداً بإنسانيته من الرحم، لكن إنسانيته كانت مرتبطة بكل ما لطبيعتها وكانت قابلة للألم معها. ولا أيضاً لما جبلت الإنسانية وصورت، نستطيع القول إن إلهيته أيضاً كانت معه في هذه، ولكن الإلهية التي فيه كانت مكملة بالأمجاد، وأعطت إنسانيته بهاءً ومجداً وجلالاً وشركة في الخلود، أوقته وسلطته على الكل. فصار (الله الكلمة) معه ابناً واحداً، بقوة وسلطة واحدة. وبهذا، الإلهية لم تتل شيئاً من آلام طبيعته، كما أن النار لم تقبل أو تأخذ لا الظلام ولا البرودة من طبيعة الحديد، لكن فرصوا النار والسوط هو واحد، بقوة ولهيب واحد. هكذا ببيان واحد ناقص مثل هذا فهمت ألوهية وإنسانية ربنا في شخص البنوة الواحد. فالمسيح للأبد هو بشركة واحدة واتحاد

واحد. باباي، الباب ١٦، الفصل ١. اقور ١٥:٤٤-٥٠. أف ١٧:١. يو ١٧:٢٠.

روم ٨:٢٩. عبر ٢:١١.

^{١٧٩} را: هامش ٩٥، ١٠٣، ١٠٤، ١١٠، ١٥٤. أف ١٧:١، ٢٠. يو ٦:٢٠،

١٩، ١٧-٢٠. لو ٥:٢٤-٧.

^{١٨٠} را: هامش ١٧٧. إش ٥٣:٧. مت ٢٦:٦٣. بط ٢:٢٣-٢٥. أع ٨:٣٢.

^{١٨١} را: هامش ١٧٧. يو ١١:٤٣. لو ١٠:٢١-٢٢.

^{١٨٢} أف ٢:١٤-١٥: "فالمسيح هو سلامنا، وهو الذي جعل اليهود وغير اليهود

شعباً واحداً، وأزال الحاجز الذي يفصل بينهما، أي العداوة، وألغى بجسده أحكام الشريعة، ليخلق في شخصه من هاتين الجماعتين إنساناً واحداً جديداً". كيف حصل هذا؟ التوضيح الآتي سيحل صعوبة كيفيتها كلياً.

وإن كنا نقول: فقط إنسان ربنا المتحد هو من صُلب وليس إلهيته، وأن

هيكله هو من تلاشى والله الذي فيه أُقيم للحياة الخالدة. فمتى نقول هذا، نحن لا

نظن أن ساكنه المتحد، الله الكلمة، الذي أُقيم بعد ثلاثة أيام وحل قيود شيئول، كان

بعيداً عنه (إنسان ربنا). فداود قال: "لم تُترك نفسه في القبر، ولا رأى جسده

فساداً". وإن صاح إنسان ربنا ساعة الألم لما كان معلقاً على الصليب: "إلهي،

إلهي لماذا تركتني"، فنحن لا نقول بأنه ترك من الله الكلمة ساكنه، أو انتهى

الاتحاد المسجود، حاشا لي. بل تركه ليتألم من أجل غرض التدبير، لمجازاة آدم

أبو البنين، من خلال تجاوزه على الشريعة بسبب عدم الطاعة. فإنسان ربنا لم

يكن مديناً للموت، ولكن بسبب الخطية وقع الكل - آدم وبنوه - تحت سلطة نير

الخطيئة، لأن الكل أخطأ. كما قيل: "الذي لم يعرف الخطيئة، جعله الله خطيئة

لأجلنا" ٢قو ٥:٢١. فنحن نعيش في بره، كما قال ربنا بنفسه: "سيأتي سيد هذا

العالم، ولا نصيب له فيّ، ولقد دين سيد هذا العالم. وأنا متى أرتفع عن الأرض

بظفر الصليب، سَأجذب الناس كلها إليّ". وكما قال الطوباوي بولس: "وكيف بمعصية شخص واحد صار هناك خطأة كثيرون، هكذا بطاعة واحد أصبح لدينا أبرار كثيرون. أطاع حتى الموت، موت الصليب". وبحسب ما ذُكر، إلهيته لم تكن بعيدة عنه، بل كانت متحدة بشخص المسيح الواحد ابن الله. فمن الاتحاد وحتى الآن، لقب الابن والمسيح هو شخص الاتحاد. وعظمة اسم المسيح هي إنسانيته، والأصل في اسم الابن هو إلهيته. إذاً هذا هو الشخص الواحد، المسيح والابن، كما في اعتراف بطرس الذي قال: "أنت المسيح ابن الله الحي". ولهذا نقول الكتب: "ولد المسيح، صُلب المسيح، مات لأجل خطايانا، دُفن وقام في اليوم الثالث" وهذه كلها عن إنسانيته هي. وكذلك القول: "لم يبخل بابنه، بل أسلمه من أجلنا جميعاً"، تشير إلى ابنه المولود من زرع داود. ومار بولس كان يعرف أنه بطبيعته الإلهية ولد من الأب، وليس من نسل داود، وهذا يشبه الآتي: "منهم تراءى المسيح بالجسد، والذي هو الله على الكل". والكتب تتكلم بحجة شخص الاتحاد، فتزى أنها مرة وبفس الاتحاد تعلمنا عن إنسانيته، أي واحد هو الرب يسوع المسيح، الذي الكل بيده، ولكن ليس بإنسانيته خلق كل شيء، بل من شخص الاتحاد. وكذلك: "واحد هو الله وواحد هو الوسيط بين الله والبشر، الإنسان يسوع المسيح، الذي أعطى ذاته خلاصاً من أجل كل البشر". وهذه أيضاً ليست عن إلهيته بل هيكله هو الذي أُسلم للموت. فالطوباوي بولس أشار عن هذا بقوله: "تذكر يسوع المسيح الذي قام من بين الأموات، الذي من نسل داود بحسب بشارتي" طيم ٢:٨. هذه كلها هي عن إنسانيته. وقال: "نحن نبشر بالمسيح مصلوباً". فليست إلهيته من صُلبت، لأن الله روح. وإن إلهيته كانت متحدة به لكنه صُلب بإنسانيته، ليدين الخطيئة بجسده وليس بإلهيته. "وإن صُلب بالضعف لكنه قام بقوة الله"، "أخضع نفسه وأطاع حتى الموت، موت الصليب، لذا رفعه الله

أكثر وأعطاه اسماً أفضل من كل الأسماء"، "والآن أنتم متصالحون بجسده وموته"، "وصالح السماويين والأرضيين بدم صليبه"، "وأنتم بقوة الله التي أقامت يسوع من بين الأموات". ومئات البراهين مثل هذه وبأشكال متنوعة تعلم وتوضح، أن إنسانية ربنا المتحدة هي التي تألمت على الصليب وماتت، وليس إلهيته. كما أن الإنسان لما يُصلب ويموت، نقول أن الإنسان صُلب ومات، ولا نقول أن النفس هي التي صُلبت وماتت، لأن النفس هي خالدة. فمن شخص الاتحاد الطبيعي والقلب العام، نقول: أن الإنسان صُلب. وكذلك هنا نقول: "المسيح، صُلب والمسيح مات وقام". ولسنا نقول: "الله صُلب ومات". ونقول ثانية: "ابن الله أُسلم لأجلنا"، وهذه من شخص الاتحاد. فلسنا نعتقد بأن إلهيته تألمت وماتت، فالإلهيته أقامت وأتمت هيكلها المتحد، ولا نقول بصورة اعتيادية: "صُلب الإنسان" لئلا نتشبهه بأتباع السامساي الذي ينكرون إلهيته. ولسنا نقول أيضاً: "صُلب الله" لئلا نتشبهه بالمانيين الذين ينكرون إنسانية المسيح رأس جنسنا، ولا مثل القائلين: "خلق ويتغير". بل نحن نقول: "المسيح صُلب" ونحن نعلم أنه بإنسانيته صُلب ومات وليس بإلهيته، حيث إلهيته لم تكن بعيدة عنه، بل كانت متحدة بإنسانيته وهي (الإنسانية) تقبل آلام طبيعتها كلها. إذاً لم يبتعد الله عن هيكله المتحد منذ بدء جبلته المكتمل بنظامه. فلا متى جُبل وصور، ولا متى خُلقت فيه النفس، ولا متى ولد ولا متى لُفَّ بقماط ووضع في المذود. وسجدوا له المجوس وقربوا له قرايين كما فهموا. متميزة آية هي لإلهيته المتحدة وغير المتألّمة، وآية هي لإكرام متحد وعام بشركة واحدة. وهكذا متى خُتن بحسب عهد الله، لم تكن إلهيته بعيدة عنه. ولا متى كان ينمو بتدرج بحسب النظام الإنساني، وكان يتقدم بالحكمة ويصعد مرتبة فمرتبة، وكان يمثل من طيبة الروح القدس من الإلهوية التي فيه، والتي بحسب نموه وكبر قامته كانت تنميه، وتعطيه قوة أعظم من طبيعته. فلما الطفل لا

يميز الخير عن الشر، كان هو ينبذ الطالح ويختار الصالح. والطفل كان ينمو ويتقوى بالروح، لأنه كان يكتمل جسدياً، وأعضائه كانت تأخذ القوة من النفس التي به بمرور الزمن. وهذا التنظيم وعفة النطق لتمييز الأمور والحالات وما شابه، لم تكن تدخله من الخارج بل من النفس التي كانت تسكن فيه منذ الرحم. وإن هنا الاتحاد هو طبيعي وأقنومي وهناك الاتحاد هو إرادي وشخصي، هكذا وإلوهية ربنا متحدة بإنسانيته التي هي هيكله منذ البدء كانت تصعده في الإلهيات من درجة إلى أخرى بحسب نموه. ليس هذا فقط، بل حتى لما كان ينام إنسان ربنا بحسب طبيعته كانت إلهيته متحدة به. ومتى ما كان يتعب، كانت إلهيته فيه. ولكن لم تكن تنام أو تتعب مع إنسانيته وإن كانت متحدة معه، "حارس إسرائيل لا ينعس ولا ينام..". وأيضاً لما كان يتألم بحسب طبيعته المتألّمة والجسدية ومتى ما كان يُعلق على الصليب كانت ممثلاً من الإلهية بلا حدود. ولما أنزل من الصليب وُلف بالكتان وقُبر كانت الإلهية متحدة به دون حدود. ولما مات وأودع الفردوس لم يُترك من إلهيته المتحدة لأنه لما رجعت نفسه إلى جسده قام من القبر بقوة إلهيته التي فيه، كما وعد: "انقضوا هذا الهيكل وأنا سأبنيه في ثلاثة أيام، وهو كان يقصد هيكل جسده". ولما أُصعد إلى السماء بالانتقال بحسب بطبيعته، كما قال: "سأذهب وأرجع"، "لست دوماً معكم" كانت إلهيته به دون حدود. "السماء والأرض ممليتان منه" كالأب والروح القدس. "وها أنا معكم"، وأيضاً بإلهيته غير المحدودة هو عتيد أن يأتي بذلك المجد العجيب، في تجليه العظيم الرهيب من السماء، فالإلهية متحدة به دون خضوع. ومتى ما يجلس على العرش ليدين الكل، فبقوة واحدة وسلطة واحدة متحدة بسيادة أبدية. وكل ركبة ترقع له بسجود واتحاد واحد، بشخص المسيح الواحد ابن الله. لكي يعترف كل لسان بأن يسوع المسيح هو رب، لمجد الله. فمتى ما إنسانية المسيح

ربنا قبلت كل هذا الأذى بحسب طبيعتها، وجُرب بالضعف البشري كله ماعدا الخطيئة، فالوهيته لم تُجرب به أبداً، حاشا لي. لأن الروح اللامتناهي، لا يُمكن أن تُجبل ولا الذي الأرض والسماء ممليتان منه، أن ينمو. والنور لا يمكن أن يُختن ويقبل أنواع الضرب. ولا للروح بطبيعته جنب لينتقل ضربة الرمح، لأنه بطبيعته غير مرئى ولا يفسد، ولم يراه أحد من البشر ولا يقدر أن يراه، يسكن في النور البهي، ولا أحد يستطيع الاقتراب منه. والله لم يُجرب بتجربة إنسانية، حاشا لي. لأن ليس له طبيعة مائنة، ليخاف من الموت فهو غير مائت. كما لم يتقوى الكلمة من قبل الملائكة، لأنه قوي بطبيعته، مثل الله الأب والله الروح القدس، ينظر إلى الأرض فترتعد. والله الكلمة لم يقدم صلاة لإله أعظم منه، طالباً منه المساعدة. فكل ما للأب والروح القدس له هو بطبيعته، ماعدا الأبوة والانبثاق. لأن الله الكلمة هو روح، ليس له عرق، ولا رأس، ليكون له نوافذ مفتوحة، كما في جمجمة الجسد الإنساني، "أحنى رأسه وأسلم روحه". ولأن لا نفس له بطبيعته، وهو مركب مع آخر أفتومياً، فكيف يكون بحالة أفتوم وأخرى بحالة نفسه. فلا يمكن أن يُصلب الله على الخشبة، أو يسمّر أو يُعلّق بين السماء والأرض. لأن الله روح غير متناه ولا يمكن أن يُرى ولا أن يُجس ولا يخرج الماء والدم من جنب الله الكلمة، لأن لا جسد له ليكون له أعضاء تُتقّب وتُجرح وتبلى. بل هو نور وحياة وروح، وبسيط بطبيعته، لا يُرى ولا يفسد، ولا أحد يمكنه الاقتراب منه. إذا الله الكلمة تألم بطبيعته، فليس بإله بالطبيعة؟ بل هو اسم الله أو شرفاً. وإذا عمل لنفسه جسداً بالطبيعة وبه تألم ومات كما يكفر الوثنيين، أيضاً يمكن أن يصير بأفتومه أما بالطبيعة لا يكون إلهاً، لأن كل ما قبلته إنسانيته بطبيعتها هي خصائص إنسانية بعيدة عن الطبيعة الإلهية، تلك الطبيعة التي لا تتغير ولا تموت ولا تفسد ولا

تُمْسِكُ وَلَا تُرَى، رُوحٌ لَا يُقَاسُ. الَّذِي لَا يَتَغَيَّرُ قَالَ: "أَنَا هُوَ لَا أَتَغَيَّرُ"، وَأَنْتِ كَمَا أَنْتِ"، و"أَيَامُكَ لَنْ تَفْنَى". إِذَا مَدَّةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ صَارَ بَدُونِ حَيَاةٍ. هُنَا أَيْضًا يَتَضَحُّ لِلْعَارِفِينَ، أَنَّ كُلَّ الْأَضْرَارِ الدُّنْيَا الَّتِي قِيلَتْ عَنْ هَذَا التَّدْبِيرِ الْمَسْجُودِ، قَبْلَتَهُ إِنْسَانِيَّتُهُ وَلَيْسَتْ لِوَهَيْتِهِ الَّتِي هِيَ فَوْقَ الْكُلِّ. الَّتِي كَمَلَّتْ هَيْكَلَهَا النَّاطِقُ الْمُتَّحِدُ، وَالَّذِي هُوَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ رَأْسُ خِلَاصِ حَيَاتِنَا، الَّذِي حَلَّ بِهِ اللهُ الْكَلِمَةَ مُتَّحِدًا إِلَى الْأَبَدِ. كَانَ مِنَ الْلازِمِ لِلَّذِي الْكُلُّ كَانَ بِيَدِهِ وَالْكُلُّ هُوَ لِأَجْلِهِ وَهُوَ اللهُ الْكَلِمَةَ أَنْ يَكْمَلَ رَأْسَ الْحَيَاةِ الْبَشَرِيَّةِ كَمَا قِيلَ: "أَبْدَعُ الْعَالَمِينَ بِيَدِيهِ"، "وَضَابَطُ الْكُلَّ بِقُوَّةِ كَلِمَتِهِ"، "وَأَدْخَلَ لِمَجْدِهِ أَبْنَاءَ كَثِيرِينَ". هُوَ مِنْ صُلْبٍ، هُوَ مَنْ تَحَلَّى بِالمَوْتِ، بِإِفْتِرَاقِ نَفْسِهِ عَنِ جَسَدِهِ. هُوَ مِنْ قَالٍ عَنْهُ مَار بُولَسُ الطُّوبَاوِيُّ: "الَّذِي خَارَجَ لِوَهَيْتِهِ، ذَاقَ الْمَوْتَ لِأَجْلِ كُلِّ إِنْسَانٍ، هَذَا الَّذِي ارْتَضَى أَنْ يَسْكُنَ بِهِ الْمَلَأُ كُلَّهُ وَيَنْظُمَ بِيَدِهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَصَالِحٌ بِدَمِ صَلِيبِهِ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ". إِذَا اللهُ الْكَلِمَةَ لَيْسَ دَمٌ مِنْ لَحْمٍ، أَوْ مَغْذِي الْجَسَدِ (أَرْضِ الْأَلَامِ) كَمَا يَكْفُرُ الْكَافِرُونَ. فَاللهُ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ وَنُورٌ، وَهُوَ فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ يُوَصِّفُ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ بَيْنَ الْمَخْلُوقِينَ، "اللهُ مِنْ شِبْهِهِ". وَلَعَلَّةُ عَدَمِ إِمْكَانِيَّةِ أَنْ يُرَى لِلْمَخْلُوقِينَ، أَخَذَ لِتَجْلِيهِ (لِيُرَى بَيْنَ الْبَشَرِ) إِنْسَانًا مِنْ جِنْسِنَا، الَّذِي هُوَ الرَّابِطُ لِكُلِّ الْخَلِيقَةِ، لِجَدِّدَ بِهِ الْكُلَّ. وَيَكُونُ أَبًا لِلْعَالَمِ الْجَدِيدِ، وَبِهِ يَسْكُنُ مَلَأُ اللَّاهُوتِ جَسْمِيًّا، وَبِهِ يَتِمُّ كُلُّ تَدْبِيرِهِ. وَجَعَلَهُ هَيْكَلًا نَاطِقًا لِتَجْلِيهِ بِهِ وَيَتَكَلَّمُ مَعَنَا، وَتَجَلَّى بِجَسَدِهِ، وَبِهِ يُسْجَدُ لِلْأَبِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ كَمَا فِي هَيْكَلِ الْمُتَّحِدِ، وَيُسْجَدُ لِهَيْكَلِهِ مَعَهُ، لِأَنَّهُ يَسْكُنُ فِيهِ بِاتِّحَادٍ. قَالَ بُولَسُ: "بِهِ يَسْكُنُ مَلَأُ اللَّاهُوتِ كُلَّهُ". وَلِهَذَا نَسْجُدُ وَنُوقِرُ عِلَامَةَ الصَّلِيبِ لِأَنَّنا بِهِ خُلصْنَا مِنَ الْخَطِيئَةِ وَالْمَوْتِ وَالشَّيْطَانِ. وَغَفَرَ لَنَا خَطَايَانَا كُلَّهَا، وَمَسَحَ دِيُونَنَا كُلَّهَا الَّتِي هِيَ لِلشَّيْطَانِ عَدُونًا. لِهَذَا نَسْجُدُ لِلصَّلِيبِ مِنْ أَجْلِ مَنْ صُلِّبَ عَلَيْهِ، وَنَسْجُدُ لِلْمَصْلُوبِ مِنْ أَجْلِ السَّاكِنِ فِيهِ بِاتِّحَادٍ دُونَ مَقْيَاسٍ. وَأَعْطَاهُ كُلَّ مَا لَهُ مَاعِدًا طَبِيعَتَهُ. اسْمُ

البنوة، السلطة، السيادة، الوفاق، القوة والعظمة بشركة واحدة لشخص واحد
المسيح ابن الله. بسجود وإكرام موحد. له مع الأب غير المتحد والروح القدس
غير المتحد السجود والإكرام الساميين إلى أبد الأبدين أمين. باباي الفصل ١٨.
قول ١: ٢٢.

١٨٣ أع ١٠: ٣٨-٤١. ١٧: ٢٨-٣١.

١٨٤ را: هامش ١٨٢. أع ٢: ٢٢-٢٤. ٣: ١٥. ٤: ١٠. ٤٠: ٤٠، روم ٤: ٢٤-
٢٥.

١٨٥ را: هامش ١٧٨. روم ٦: ٤. ٥: ٨، ١٧، ١٥، ١٢-١٩. اقور ١٥: ٢٨. يو
٣: ١٦. ٣٣، ١: ٢٩-٣٤. أع ١: ٢-٥ أف ١: ٣. ٢: ١-٣. ابط ١: ٣. تي
٣: ٥-٦.

١٨٦ را: هامش ١٦، ٥٤، ٦٨، ١٠٣، ١٠٦، ١١٠. لو ١: ٣١-٣٤. ٣: ٢٢-٣٨.

١٨٧ هنا أيضاً مفيد وضروري هو توضيح فهم هذه الجملة أكثر لأحبائنا محبي
الحق والعدالة، وأكثر للذين عيون أفكارهم مسدودة برهبة ظلام بسلطتهم غير
الطبيعية. ولهذا حبهم يحثنا على أن ننورهم بترجمة البرهان الآتي:

برهان من الطبيعة: كما أن الشخص يؤخذ ويُعطى وهو باقٍ في أقنوم طبيعته
الأصلية دون تغيير. والأقنوم لا يُعطى ولا يؤخذ. خذ ليرة ذهبية واطبع عليها
صورة الملك كما هو، بجميع ملامحه ومثاله، مع الاسم الذي له، وليكن مثلاً (وإن
لا يصح المثل) مكان الله الابن، أقنوم الله الكلمة. أيضاً خذ قليلاً من الشمع أو
طين سوي، اعجنه ودوره كالكرة، واختم عليه الصورة الملكية المطبوعة على
الليرة الذهبية ستري أن الطين سيأخذ كل شبه الصورة الملكية المطبوعة على
الذهب بكل محاسنها، ما عدا طبيعة الذهب. ولا يمكن أن يتحد (الذهب) مع
الطين. وبهذا، لا الصورة على الليرة الذهبية سينقص شيئاً ولا كمية طبيعة الطين

قبلت زيادة. بل الطين كشيء قبل ما لم يكن له بطبيعته، أي صورة الملك الكريمة بكل محاسنها وجمالها ووقارها. افهمني هنا في هذه الطريقة المضبوطة الحقيقية: كيف شخص الملك الواحد صار أفنومين، الذهب والطين؟! فبالأصل أفنوم الذهب هو الصورة والشخص بكل محاسنه، والمأخوذ أيضا شيء أفنومه هو الطين. إذا إن أردت أن ترى صورة الملك الطبيعية المطبوعة بالذهب فهو بالذهب، وبعد الختم سترى نفس الصورة شيئاً مأخوذاً بأفنوم الطين. هكذا يجب أن تفهمني في هذا البرهان، فهذا الاتحاد المسجود العجيب الذي لا يوصف، وأخذ الشخص لوحد، به أعطى الله الكلمة لإنسانيته باتحاده معها بشركة واحدة، سيادته ولقبه ووقاره وسلطته وسجوده، كل الأمجاد والأعاجيب التي له، ماعدا طبيعته وأفنومه، الذين لا يمكن أن يوهبا ولا أن يؤخذا. إذاً واحد هو شخص البنوة والربوبية. وأخرى ماعدا هذه، ما لله الكلمة: الأصلية، المختومة والطبيعية. وما لإنسانيته: المأخوذة، المتحدة والمشاركة. وكل آيات إلهيته ترى بإنسانيته باتحاد واحد، دون ابتعاد. مع هذا لا ننسى برهان النار والحديد، انظر هامش ١٧٨. اذقور ١٥: ٣٨-٥٠. يو ٣: ٣١. باباي الفصل ١٧.

^{١٨٨} را: هامش ١٦، ٥٩، ٦٨، ١٠٢، ١٠٥، ١١٠، ١٧٧، لو ١: ٤٢، ٢: ٤-٧.

^{١٨٩} يو ٢: ٣-١١. ٤: ١٨، ٥٠، ٥: ٨. ٦: ٩-١١: ٤٣. ٢١: ١-١٠. لو ٧: ١٢. ٢: ٨، ١٦، ٢٨-٣٥. مت ١٤: ١٧-٢٠. ٢: ١٧. ٢٠: ٢٠. ٣٤: ٢١. ١٩: ١٣. ١١: ١٦. الخ....

^{١٩٠} فيل ٢: ٧-١١. عبر ٥: ٥-١٠. ابط ١: ١٩. ٣: ١٨. ٤: ١. ايو ١: ٧. تي ٢: ١٤. أف ٥: ٢. روم ٤: ٦-١١. الخ.

^{١٩١} في الجمعة الأولى جبل الله آدم من التراب، ونفخ فيه الروح وجعله ناطقاً لنرنم له المجد. راجع: الهامش ٧١.

۱۹۲ را: هامش ۱۲، ۶۷، ۶۸.